

# الكتابات القديمة
## في المملكة العربية السعودية

د.سليمان بن عبدالرحمن الذييب

كتاب المجلة العربية

266

# الكتابات القديمة في المملكة العربية السعودية

تأليف
سليمان بن عبدالرحمن الذييب

كتاب المجلة العربية
265

المجلة العربية


رئيس التحرير
محمد بن عبدالله السيف



الرياض. طريق صلاح الدين الأيوبي (الستين).شارع المنفلوطي
هاتف: 4767345.4777943 فاكس: 4766464
ص.ب 5973 الرياض 11432
المملكة العربية السعودية

www.arabicmagazine.com
info@arabicmagazine.com

بسم الله الرحمن الرحيم

ح
الذييب، سليمان عبدالرحمن
الكتابات القديمة في المملكة العربية السعودية. / سليمان عبدالرحمن الذييب.- الرياض، 1440هـ
00ص؛ 14×21سم.- (كتاب المجلة العربية؛ 266)
ردمك: 978-603-8204-64-1
1 - النقوش العربية 2 - الكتابات العربية أ.العنوان ب.السلسلة

ديوي 419 1440 / 687

رقم الإيداع: 1440 / 687
ردمك: 978-603-8204-64-1

# المحتويات

# بين يدي الكتاب

تمتلك المملكة العربية السعودية مخزوناً آثارياً وتاريخاً ناصعاً، بنوعيه الحضاري والسياسي، وبدأ هذا المخزون في الظهور بعد مرحلة من البحث والتنقيب الذي قامت به إدارة الآثار التابعة لوزارة المعارف سابقاً (وزارة التعليم حالياً). ومن ضمن هذه الجهود مشروع مسح النقوش الذي استمر لمدة سبعة مواسم (76 – 1982م) إبان فترة إدارة الدكتور (عبدالله المصري)، المؤسس الحقيقي للعمل الأثري في المملكة. لكن هذا المشروع مع الأسف الشديد توقّف، ولم يلقَ اهتماماً من هيئة السياحة والآثار (التراث الوطني).

وتنبثق أهمية الكتابات والنقوش من أنها معيار واضح على مدى تقدُّم المجتمع وتطوّره، ومعرفة دوره الحقيقي في الجدار الحضاري، إذ إن تنوع الكتابات العربية وتعددها وانتشار بعضها على المستوى الجغرافي لما نعرفه اليوم بالمملكة العربية السعودية، وأحياناً يتخطاها داخل شبه الجزيرة وخارجها، يؤكد أن دور قبائل هذا الوطن وشعوبه خلاف ما يظنه بعضهم.

وفي هذه الدراسة نلقي الضوء على نتائج الدراسات المنشورة عن الكتابات والنقوش في الأراضي السعودية؛ التي تميزت عن غيرها من مناطق شبه الجزيرة العربية بالكم الوفير من النقوش الثمودية واللحيانية والأحسائية. وفي تصوّرنا يعود سبب تنوع هذه الكتابات إلى الموقع الجغرافي الذي تشغله هذه البلاد، فهي حلقة الوصل بين جنوب شبه الجزيرة وشمالها وبين الجزيرة والعالم القديم شمالاً وغرباً.

**سليمان بن عبدالرحمن الذييب**
**أستاذ الكتابات القديمة في قسم الآثار-**
**كلية السياحة والآثار- جامعة الملك سعود**
**مستشار مركز الملك فيصل**
**للبحوث والدراسات الإسلامية الثقافي**
**الرياض**
1438/12/18هـ

# مقدمة

تَشْغَل المملكـة العربية السعودية المساحة الكبرى من شبه الجزيرة العربية، إذ تصـل مساحتها إلى أكثر من مليونــين وربع المليون من الكيلومترات؛ كما أنهـا تتميّز بعمـق تاريخيّ موغلٍ في القـدم، فقد عاش علـى أرضها شعوبٌ وقبائـل أدت دوراً متميّـزاً في الجِـدار الحضـاري، ليس في شبـه الجزيرة العربيـة وحدهـا، بل في خارجها، ناهيـك عن المدن التي استقـرَّ بها إنسان هـذه الأرض، مثل: تيمـاء، والحِجْر، ودومـة الجندل في شمالهـا وشمالها الغربـي؛ وحائل والخـرج والفاو في وسطها، أو نجـران في جنوبها، أو يثرب وجـدة في غربهـا، أو ثاج والجرهـاء في شرقها. لقد تركت لنـا شعوب هذه الأرض وقبائلها أهم ما يعكس حضارتهم ورقيهم وتميزهم في سلم التمدّن الحضاريّ والإنساني المتمثّل في الكتابات.

وامتـازت هـذه الأرض، المعروفـة اليوم بالمملكـة العربية السعوديـة، بتعدّد كتاباتهـا المستخدمـة وتنوّعها. وقد كشفت لنا الدراسـات والبحوث الأثرية عن الآلاف من النقوش العربية القديمة وغير العربية، مثل:

- الكتابـات الآرامية بقسميها القديم (المبكر)، الذي عُثر عليها في عاصمة مملكـة ديـدان (د د ن) (العلا حاليّـاً)، وتعود إلى بداية الألـف الأول قبل الميـلاد، إضافة إلى الكتابـة بالخط الآرامي الدولي، الـذي انتشر في تيماء شمـال غرب المملكة ووسطهـا وجنوبها، والذي يؤرخـه المختصون فيما بين القرنـين السادس إلـى الثالث قبـل الميلاد. وأسفـرت الدراسـات والمسوح الأثريـة عن الآلاف من النقوش المكتوبة بالقلم النبطي، وعدد لا بأس به من النقوش التدمرية التي انحصـرت في منطقة الجوف. أما النبطية فنجدها في الشمال والشمـال الغربي للمملكة، وكذلك بأعداد قليلة جدّاً في وسطها، ونادرة جدّاً في جنوبها.

- الكتابات المسندية: وهي قسمان رئيسان:

أولهما: الشمالي، ويشمل أربع لهجات (لغات)، هي: الثمودية والصفائية والديدانية واللحيانية. فالنوع الأول نجده بالآلاف في جميع مناطق المملكة العربية السعودية؛ أما الثاني فينتشر بأعداد كبيرة في منطقتي شمال المملكة وشمال غربها. وانحصرت الكتابتان الثالثة والرابعة في منطقة العلا، حيث استمرت مملكتا ديدان ولحيان لمدة تزيد على 900 عام.

ثانيهما: الجنوبي، وتمثّل بشكل واضح في اللهجتين (اللغتين) السبئية التي انتشرت في وسط المملكة العربية السعودية وجنوبها، والمعينية التي نجدها بشكل مكثّف في شمال غرب المملكة وجنوبها، وبأعداد لا بأس بها في وسطها.

ولأن المملكة تَشْغَل موقعاً إستراتيجيّاً فلم تَخْلُ من الكتابات الأجنبية بحكم التواصل الحضاري، مثل: المسمارية (الأكادية والآشورية)، والمصرية، وتحديداً الهيروغليفية، والعبرية، والإغريقية، واليونانية.

ونشير هنا إلى أن شبه الجزيرة العربية قد مثّلت قلب العالم القديم، وحلقة الوصل بين أفريقيا وآسيا، بشغلها مكاناً جغرافياً إستراتيجياً، وأنها خلال تاريخها الطويل لم تتعرض إلا لعدد محدود من الحملات العسكرية، بسبب موقعها، الذي يفرض هيبة أمام الراغبين في الوصول إليها عنوةً، فهي غامضة موحشة بصحرائها وجبالها، عظيمة برجالها وأهلها، فما من قبيلة أو قبائل خرجت منها، إلا وسادت في الأرض التي استقرت بها، منذ خروج الأكاديين، ومن تبعهم من الآشوريين والبابليين وغيرهم، وانتهاءً بالقبائل العربية التي هاجرت مع ظهور الإسلام، أو تلك التي جاءت بعد تدهور أوضاع الخلافة العثمانية. فالجميع -من خلال التجربة- يعلم مقدرة هؤلاء، لا على التكيّف مع المجتمعات الأصلية فقط، بل على فرض أجندتهم ووجودهم؛ لذلك فضلت هذه الأمم ترك شبه الجزيرة العربية وشأنها.

لكن هذا الأمر لاحقاً اختلف، لعاملين:

أولهمـا: تزايد استهلاك المواد العطرية في العالم القديم، وهي مواد تنتجها مناطق عدة في جنوب شبه الجزيرة العربية.

ثانيهمـا: تفاعل أهلها مع مميـزات موقعهم الإستراتيجـي، بوصفه طريقاً تجاريّاً مهمّاً.

عندهـا وجدت القـوى طريقها إلى المنطقـة بدءاً بمحـاولات الإمبراطورية الآشوريـة إيقـاف التعرّض للقوافـل التجاريـة، ممـا دفعها إلـى مهاجمة مملكـة (أدوماتو) في شمال المملكـة العربية السعودية، ومـروراً بالحملتين الرومانيتـين والاحتلالين الفارسي والحبشي، وانتهاءً بالاستعمار الغربي في العصـر الحديث لجهتيها الشرقية والجنوبية، إضافـة إلى الجزء الأقصى من شمالها.

كمـا تعـدّدت الحضارات والأقـوام التي نشـأت وعاشت في أراضـي المملكة العربيـة السعودية، فقد تعـدّدت لغاتها ولهجاتهـا. وإذا أخذنا في الحسبان مساحـة المملكة الشاسعة، وأن البحث الأثري المقـنن والجاد لم يبدأ إلا قبل أقل مـن أربعة عقود فقط، وتحديداً في العام الميـلادي 1985م، عندما بدأ الموسـم الأول لمسح النقوش في المملكة العربيـة السعودية، حتى تمخض عن مواسمَ سبعة فقـط، فآخرها -مع الأسف لتوقفها- هو الموسم السابع الذي كان في عـام 1991م، وقـد تمخَّض عـن هذه المواسم تسجيـلٌ ورصد لمقدار كبير من الكتابات والنقوش على النحو الآتي:

| الموسم | المواقع | الثمودي | الصفوي | اللحياني | المعيني | السبئي | النبطي | الإغريقي | الكوفي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الأول | 311 | 578 | - | 64 | 5 | - | 55 | 3 | 72 |
| الثاني | 172 | 979 | 19 | - | - | - | 119 | 1 | 328 |
| الثالث | 144 | 2367 | 3 | - | 3 | - | 4 | - | 418 |
| الرابع | 190 | 1267 | - | 310 | 148 | - | 304 | 5 | 1090 |
| الخامس | | 247 | - | - | 41 | - | 1 | - | 332 |
| السادس | | 3616 | - | - | - | 2775 | - | - | 328 |
| السابع | 253 | 3949 | - | - | - | 3012 | 4 | - | 807 |
| المجموع | | 13003 | 22 | 374 | 197 | 5787 | 487 | 9 | 3375 |

نتائج المواسم المسحية السبعة

وهذه الكتابات التي وُجدت في المملكة العربية السعودية، هي:

## أولاً: الآرامية:

الآراميون هم أحد الشعوب الذين استوطنوا الهلال الخصيب (الذييب، 2007م، ص5)؛ واستناداً إلى إشارات وردت في العهد القديم عرفنا أنهم انحدروا من آرام بن سام بن نوح.

وعُرفت هذه القبائل أيضاً باسمي السوتو/ السوتي، أي (الرُّحَّل) والأخلامو، أي (الحلفاء، الرفاق)، فالأوَّل عرفوا به لأنهم كانوا مجموعات بشرية يجمع بينهم الارتحال والعيش على الكلأ، والآخر لتحالفهم ضد عدو مشترك، أو لتحقيق غرض مشترك آخر.

وقد ورد العلم (ارام/ ارامو)، في المصادر المعاصرة، مرة علماً لشخص، وأخرى اسماً لمكان. ولعل أقدم هذه الإشارات للأول وثيقةٌ تعود إلى فترة الملك السومري شوسن (2045 – 2037 ق.م)، إضافة إلى وثائق أوجاريتية، ونقوش من ماري، الأولى تعود إلى القرن الرابع عشر قبل الميلاد، والثانية

تعود إلى القرن الثاني عشر قبل الميلاد.

وتعدَّدت الآراء في موطنهم الأصلي الذي هاجروا منه إلى الهلال الخصيب، لكنها لا تخرج عن أربعة اقتراحات، أو لنقل آراء (الذييب، 2007م، ص11)، هي:

1 - أن موطنهم الأصلي هو الصحراء السورية.

2 - أن موطنهم هو شمال الهلال الخصيب.

3 - أن موطنهم، استناداً إلى العهد القديم، هو منطقة كير (Kir) بالقرب من عيلام (إيران).

4 - أنهم قدموا من أعالي منطقة نجد من وسط شبه الجزيرة العربية.

والمرجح هو الرأي الرابع، حيث هاجروا في أوائل الألف الثالث قبل الميلاد، منتهين في منتصفه في شمال شبه الجزيرة العربية وحافة الصحراء السورية، بادئين في التوغل التدريجي إلى بلاد الرافدين وأواسط سوريا، بوضوح، في الربع الأول من النصف الثاني من الألف الثالث قبل الميلاد. ولعل ما يدلّ على هذا الرأي ما أشار إليه العبودي (1979م، ص ص82-86)، من تميُّز لهجة أهل القصيم، الواقعة في أعالي نجد بعدد من المميزات عن غيرها من لهجات المنطقة، والقريبة -أي هذه المميزات- من اللهجات الآرامية، وتحديداً السريانية، مثل:

1 - حذف الألف بعد الهاء، وهي ضمير المفرد المؤنث الغائب، ثم الوقوف على الهاء بالسكون، مثل: أبوها ⟵ اْبوَهَ، كتابها ⟵ كتابه.

2 - ضم ما قبل المفرد الغائب، مثل: كتابه ⟵ كتابُهْ، ماله ⟵ مالُه بضم الحرف الذي قبل الهاء (الضمير).

اللهجات الآرامية:

يُعدّ القلم الآرامي، الذي استخدمته القبائل الآرامية لكتابة لغتها، من أقدم الخطـوط القديمة وأوسعها انتشاراً؛ فأول نقوشها، وهو نقش تل حلف، يعود إلــى بدايــة الألف الأول قبــل الميلاد، في حــين أنها ما زالــت مستخدمة إلى يومنــا الحاضر في قرى معلولا وجبعديــن (جب عدّين) وبجعة في سوريا، أو طــور عابدين في العراق. ولهذا فإن عمر هــذه الكتابة يزيد على ثلاثة آلاف سنة؛ ومع أننا نعلم من خلال الدراسات الأثرية والتاريخية أن بداية الكتابة السومريــة تعود إلى أواخر الألف الرابع قبل الميــلاد، وأنها ظلت مستخدمة حتــى بداية الألف الميلادي الأول، إلا أن الدراسات أثبتت أيضاً أن استخدام السومريــة لغةً وكتابــةً وصل -على الأقــل من الناحية الرسميــة- إلى أدنى مستوياتــه عند سيطرة البابليــين على بلاد الرافدين، إن لم تكن قد اختفت تمامــاً. بينما استمرت على نطــاق ضيّق ومتدنٍّ على المستــوى الشعبي. وفي حــين أن شهادة وفــاة الكتابة السومرية قــد صدرت فعليّــاً في سنة خمسين الميلاديــة (50م)، فإن الآرامية ولهجاتها المختلفــة ظلّت منتشرة وذات أثر ظاهر علــى المستويين الرسمــي والشعبي حتى يومنا الحاضــر، وهذا الأمر يجعلنا نقول بدون تردد إنها اللغة الأطول عمراً بين اللغات القديمة.

ولأن هذه الفترة الزمنية طويلة، فقد مرّت الكتابة الآرامية بمراحل عّدة، لم يتفق الدارسون على تصنيفها، لكننا نرى -بسبب الظواهر اللغوية المختلفة، والتطوّر الواضح في شكل الحرف الآرامي عبر العصور، ولماهية النصوص- تصنيفها إلى أربع مراحل، هي:

1 - الآرامية القديمة. 2 - الآرامية الدولية.

3 - اللهجات الآرامية. 4 - اللهجات الآرامية المعاصرة.

ويهمنــا من هــذه المراحل الأولــى (الآراميــة القديمة)، والثانيــة (الآرامية

الدولية). الأولى نقصد بها النقوش التي تعود إلى القرنين الأولين من الألف الأول قبل الميلاد، وتحديداً من أوائل القرن العاشر إلى أواخر القرن الثامن قبل الميلاد. ويصحح اكتشاف نقوش هذه المرحلة في منطقة العلا السعودية المفاهيم السابقة، التي تصورت أن آرامية هذه المرحلة لم يستخدمها إلا الآراميون أنفسهم وتحديداً ملوكهم. وتميّزت نقوش هذه المرحلة عن غيرها، باختلافها عن بقية لهجاتها التي تطورت عنها باستخدامها لفواصل تفصل الكلمات في بعض نصوصها؛ وهذه الفواصل جاءت على ثلاثة أشكال:

الأول: خط عمودي صغير (ضربة أزميل)، كما في نصي برحدد الآرامي وحماة.

الثاني: نقطتان عموديتان، كما في النقش الثالث لبرركب ملك شمأل.

الثالث: نقطة واحدة تأتي في أعلى السطر، كما في النقش الأول لبرركب.

وبطبيعة الحال هناك نصوص خلت تماماً من هذه العلامات الفاصلة، مثل: نقوش السفيرة. وأما كتابة النقوش الآرامية وقراءتها، بمختلف أقسامها، فإنها تكتب وتقرأ من اليمين إلى اليسار. أما المرحلة الثانية فقد امتازت بأن نقوشها وكتاباتها تعود إلى قوى سياسية وأفراد مجتمعات غير آرامية العرق. وهي – كما نعتقد– انظر: (الذييب، 2007م، ص ص38 – 40) تنقسم إلى قسمين:

**1 - الآرامية الدولية المبكرة:**

وهي نصوص القرنين السابع والسادس قبل الميلاد؛ حيث كانت البداية – فيما يبدو– على يد الآشوريين الذين استخدموها في مراسلاتهم ومخاطباتهم، مثل: الرسالة المطوّلة المكتوبة على اللوح الفخاري، التي تعود إلى منتصف القرن السابع قبل الميلاد، أو الخبر الذي ورد في العهد القديم

حـول طلب مستقبلي أحد قادة سنحريب، وكان يحمل رسالة إلى ملك يهوذا (حزقيا)، التحدث إليهم بالآرامية (سفر الملوك الثاني، الإصحاح 14: 17؛ سفر أشعيا، الإصحاح 36: 2). ونرى هنا أن انتشارها في تلك الفترة في بلاد الرافدين يعود إلـى سهولتها وبساطتها، ومن ثم إلى نجاح القبائل الآرامية في التغلغـل في مختلف طبقات المجتمع الرافدي، وتحديـداً بعد سقوط آخر ممالكهـم (دمشق) في القـرن السابع قبـل الميلاد، حتى إنهـم تمكّنوا عن طريـق مصاهرتهـم للكلدانيـين (البابليـة المتأخرة) من اعتـلاء مناصب إداريـة وعسكرية رفيعة الشأن وتقلدهــا. وكان انتشارها الجغرافي أكثر من الآراميـة القديمة، فقد عثر على نقوش في كثير مـن المواقع القديمة، لكنها لم تخـرج عما يُعْرَفُ –اصطلاحاً– بالشـرق الأدنى القديم، فلم تتعدَّ إيران (فارس) من الشرق، ومصر من الغرب. أما لمـاذا اعتبرنا هذه النصوص العائـدة للقرنين السابع والسادس قبل الميلاد آراميةً دوليـةً مبكرةً؟ فلأن هذه النصوص احتوت على مظاهر لغوية من الآرامية المتأخرة مع احتفاظها بكمٍّ لا بأس به من الآرامية القديمة، بمعنى آخر كان هذا القسم هو المرحلة الانتقالية بين الآراميتين: القديمة والدولية الواسعة الانتشار.

**2 - الآرامية الدولية المتأخرة:**

وهي الآراميــة التي يحقّ لنا اعتبارها إنجليزية ذلــك العصر؛ في انتشارها بـين شعوب وقبائل مختلفـة، وكانت البداية في القـرن الخامس قبل الميلاد عندما تبنّت الإمبراطورية الإخمينية هذه اللغة رسمياً، لسهولتها وبساطتها، وكان ذلك في عهد الإمبراطور الإخميني داريوس الأول (522–486 ق. م). فتعاظم شأنها وازدادت أهميتها ومكانتها فأصبحت بحقّ لغةً دوليةً تكتب بها الرسائـل والوثائق، ويتخاطب بها القادة العظماء. ولدور هذه الإمبراطورية في انتشــار الآرامية، فقد أطلق بعضهم على نقوش هذه الفترة الواقعة بين

القرنين الخامس والثالث قبل الميلاد اسم (الآرامية الإمبراطورية). وقد أضاف تبني الإمبراطورية الإخمينية للآرامية انتشاراً جغرافياً واسعاً، فتخطت حدود الشرق الأدنى القديم حتى وصلت إلى باكستان (تكسيلا)، وأفغانستان (قنداهار)، وأرمينيا وتركيا. ولم تكن الوثائق الرسمية والمخاطبات الشخصية وحدها التي كُتبت بالآرامية، بل تعدى ذلك إلى أن ظهر بعضُ أسفار العهد القديم مكتوباً بها، وأبرزها إصحاحات سفري عزرا (من 4: 8 حتى 6: 18)، ودانيال (من 2: 4 حتى 7: 28)، إضافة إلى كلمات متناثرة في سفري التكوين (الإصحاح 31: 47)، وآرميا (10: 11).

وأخيراً نشير إلى أنه بسبب هذا الانتشار الواسع فقد تنوّعت مواد كتابة نقوش هذه المرحلة ومخطوطاتها، فقد شملت، إضافة بطبيعة الحال إلى الحَجَر، أوراق البرديّ، والأواني والكسر الفخارية، والرُّقُم الطينية، والأختام الأسطوانية.

الأبجدية الآرامية:

انتشرت النقوش والكتابات الآرامية القديمة في عدد من المواقع والأماكن في الشرق الأدنى القديم، مثل إيران، وآسيا الصغرى، والهند، لكن انتشارها تركز واضحاً في سوريا، ولاحقاً -وخصوصاً في القرون الخامس والرابع والثالث قبل الميلاد- عُثر على نقوش آرامية القلم في شبه الجزيرة العربية، وتحديداً في تيماء شمالي غرب المملكة العربية السعودية والخليج العربي، وهذه النقوش سواء التي عرفت في سوريا أو خارجها، تكتب وتقرأ من اليمين إلى اليسار.

الجدول رقم (3) عدد النقوش الآرامية في المملكة العربية السعودية

| | الآرامية المبكرة | الآرامية الدولية المبكرة | الآرامية الدولية المتأخرة |
|---|---|---|---|
| العدد | 1 | 2 | 41 |

| المنطقة | المحافظة | الموقع | آرامي مبكر | آرامي دولي/ متأخر | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|
| تبوك | تيماء | | - | 38 | 32 |
| تبوك | تيماء | سرمداء | - | 6 | 6 |
| المدينة المنورة | العلا | الخريبة/ ددن | 1 | 1 | 2 |
| المدينة المنورة | العلا | | - | 2 | 2 |
| نجران | تثليث | الكوكب | - | 1 | 1 |
| المجموع | 3 | 4 | 1 | 42 | 43 |

الجدول رقم (4) مواقع النقوش الآرامية في المملكة العربية السعودية

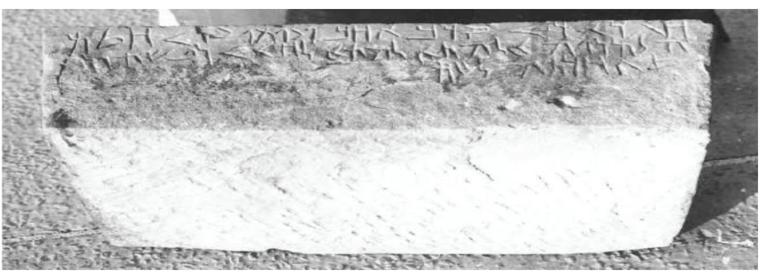
أمثلة من النقوش الآرامية:

النقش رقم (1):

لفنجستون وآخرون، 1983م، نق1، اللوحة 93ب؛ Aggoula، 1985،

Beyer، Livingston، 1987، pp.290– 1، pl.II; al– ;6–pp.65

Theeb، 1993، 1، pl.I.؛ الذييب، 2007م، نق1.



1 –ح ج ر ا د ي ق ر ب أ ح ب و ف و م و ب ن ي ح ط م

2 – هـ ل م ن و هـ ال هـ ت ال هـ ت ا ل ح ي ي ن ف س هـ و

3 – ن ف س ا خ ر ت هـ ل ع ل م

1 – الحَجْر (المذبح)، الذي قَرَبَ أحب وفومو (من) بني حطمه

2 – لمناة إلهة الإلهات، لحياة نفسه (نفسيهما) وروح

3 – ذريته (ذريتهما) إلى الأبد (أبد الآبدين)

جاء هـذا النقش العائد إلى المرحلة الآرامية الدولية المتأخرة، مكتوباً على مذبح بطول 54سم، وعرض 27سم، وبسمك 2.25سم؛ في حين كان عمقه 15.5سم. وهذا المذبح محفوظ حالياً في متحف مدينة تيماء المحلي، وقد عُثر عليه في إحدى مزارع المدينة. ولا تقدم لنا، مع الأسف الشديد، سجلات المتحف أي معلومات عن الطبيعة الأثرية والمعمارية للموقع، الذي عُثر فيه على هذا الحَجْر (المذبح)، وهو حاليّاً مزرعة. ويدل مضمون النقش المكون من ثلاثة أسطر، على أنه نقش تقرُّبي، قدَّمه صاحباه –إن صحت قراءتنا– المدعوان: أحْب وفومو لمعبد الإلهة المعروفة مناة تقرباً إليها، عنهما وعن ذريتهما إلى الأبد. وقد نعتها (أحْب وفومو) بإلهة الآلهات مناة، واللافت للنظر في هذا اللقب أنهما لم يقولا إلهة الآلهة (الذكور والإناث)، بل فقط إلهة الآلهات المؤنثة.

ومما تجدر الإشارة إليه، والتي تُعطي في رأينا أهميةً تاريخيةً واضحة للنقش، هو أشكال حروفه البالغة تسعة وخمسين حرفاً، فقد ضمت حروفاً أقرب في شكلها إلى القلم النبطي وأخرى من القلم الآرامي، لكننا عددناهُ آرامياً لأنّ غالبية حروفه آرامية الشكل، فيما عدا خمسة حروف، هي: الألف الذي جاء بشكله النبطي في آخر الكلمة وأولها، والياء، والطاء، والعين، والجيم. أما بقية الحروف فهي –كما قلنا– آرامية، مثل: الدال، والراء، والباء، والميم، والتاء،

والنــون، والشين. أما حرفا الفاء والهــاء، فالأول جاء آراميّاً في كلمة ن ف س، الثانية، ونبطياً في كلمة ن ف س هـ. في حين أن الثاني وهو الهاء ظهر بشكليه المعروفين في الآرامية الدولية والنبطية.

إن مزج كاتب هذا النص بين حروف القلمين الآرامي والنبطي يعيد تاريخ هذا النص إلى القرن الثالث قبل الميلاد، أي قبل اتجاه أبناء المنطقة كليّاً إلى القلم النبطـي في أوائل القـرن الثاني قبل الميـلاد. وأخيراً علينا القـول إن القراءة المعطـاة أعلاه مؤكّدة بسبب الأسلوب والحالة الجيدة التي عليها النقش، فيما عدا الكلمة الخامسة في السطر الأول، والتي نرجح قراءتها هكذا: ف و م و.

النقش رقم (2):
الذييب، 2007م، نق9.



| | |
|---|---|
| 1 –م ح ر ن ا د ي | 1 –المبخرة التي |
| 2 – ق ب ر ن ج ع ل هـ | 2 – قَرَبَ نجع الإله |
| 3 – ب ر أ ر ش ن | 3 – بن أرشان |
| 4 – بّ رّ ن هـ ا ل | 4 – بن ن هـ إ ل |
| 5 – . . . أ ل ح ي ي | 5 – . . . أ لحياة |
| 6 – (ن ج ع ل) هـ و ن ف س | 6 – نجع الإله وروح |
| 7 – (أ خ ر ت هـ) | 7 – ذريته |

كُتِبَ هذا النقش الآرامي، العائد من خلال حروفه إلى القرن الرابع قبل الميلاد، على مبخرة منحوتة من الحجر الرملي، وأسطره السبعة واضحة ومقروءة بشكل جيد، فيما عدا الأجزاء الأولى للأسطر الرابع والخامس والسادس، إضافة إلى الاختفاء الكلي لحروف السطر السابع. أما أهميته فتكمن في أمرين: أولهما: ظهور الاسم المفرد المؤنث م ح ر ن ا، أي (المبخرة)، فكلمة حارون تعني في العربية المكان الذي يخرج منه لَهَب. وما زالت بعض القبائل العربية في منطقة عسير جنوب المملكة العربية السعودية تسمي المكان الذي يخرج منه اللهب (حرن)؛ وهو على وزن مفعل من حرن. وثانيهما: الأعلام الثلاثة الواردة فيه جميعها تأتي –حسب معلوماتنا– للمرة الأولى في الآرامية.

النقش رقم (3):

Nöldeke 1884, pp.813- 19; Halévy, 1885, pp.2- 7: Halévy, 1886, pp.111- 3; CIS 113; Res 1816; Cooke, 1903, 70; Koopmans, 1962, 45 Donner, Röllig, 1964, 228; Gibson, 1982, 30; Aggoula, 1985, pp.61-5;

الذييب، 2007م، نق32.

أ –

1 – 6.... ب س ن ت 22...

2 – (..ب ت ي م)ا ص ل م (زي م ح ر م و ش ن ج ل أ

3 – (و ا ش ي)م أ ال هـ ي ت ي مٓ أ ل ص ل م زي

4 – (هـ ج م ل هـ ن) سٓ مٓ هـ ب ي و م ا زي (ب ت ي) م أ

5 – زي

6 – –

7 – –

8 –.... أ ل هـ نٓ س و ت ا زا

9 – زيٓ (هـ ق ي) مٓ ص ل م ش ز ب ب ر ف ط ر س ي

10 – (ب ب ي ت ص) ل مٓ زي هـ ج م ل هـ ن ال هـ ي

11 – ت ي م أ ص (د ق)و ل ص ل م ش ز ب ب ر ف ط ر س ي

12 – و ل ز ر ع هـ ب ب ي ت ص ل م زي هـ ج م و ج بٓ ر

13 – زي ي خ ب ل س و ت ا زا ال هـ ي ت ي م أ

14 – ي ن س ح و هـ ي و ز ر ع هـ و س م هـ م ن أ ن ف ي

15 – ت ي م أ و هـ أ زا ص د ق ت ا زي ي (هـ ب ن)

16 – ص ل م زي م ح ر م و ش ن ج ل أ و ا ش ي م أ

17 – ال هـ ي ت ي م أ ل ص ل م زيٓ هـ ج م ا (و)

18 – م ن ح ق ل ا د ق ل ن 16 و م ن ش ي م ت ا

19 – زي م ل ك ا د ق ل ن 5 ك ل د ق ل ن

20 – 21 (هـ ا) س ن هـ ب س ن هـ و ا ل هـ ن و ا ن س

21 – ل ا ي هـ ن (ف ق ن) ص ل م ش ز ب ب ر ف ط ر س ي

22 – م ن ب يّ ت ا ز ن هـ و ل ز ر ع هـ و س م هـ

23 – ك م رٌ يّ ا بٌ (ب) ي ت ا ز نٌ هـ لٌ غٌ لٌ (م ا)

ب – ص ل م ش ز ب

ك م ر ا

أ –

1 –.... بسنة 22 ....

2 – في تيماء لصلم ذو محرم وشنجلا

3 – وأشيما آلهة تيماء لصلم ذو

4 – هجم، لذلك سموه (عينوه) في هذا اليوم في تيماء

5 – الذي

6 –

7 –

8 – أ لذلك هذه المسلة

9 – التي صلم شزب بن فطرسي أقام

10 – بمعبد صلم ذو هجم، ولهذا فآلهة

11 – تيماء وهبوا لصلم شزب بن فطرسي

12 – ولذريته معبد صلم ذو هجم. وأي إنسان

13 – يتلف هذه المسلة فآلهة تيماء

14 – يطردونه وذريته وأحفاده من (على) وجه (مدينة)

15 – تيماء. وهذه هي الصدقات (الهبات) التي وَهَبَهُن (يَهبّهن)

16 – صلم ذو محرم وشنجلا وأشيما

17 – آلهة تيماء لصلم ذو هجم فمن

18 – الحقل نخلات 16، ومن ملكية

19 – الملك نخلات 5؛ وكل النخلات

20 – 21 سنوياً (سنة بسنة)، وآلهة أو إنس (إنسان) (ولا الآلهة والإنس)

21 – لا يخرجون صلم شزب من فطرسي

22 – من هذا المعبد أو أولاده وأحفاده

23 – الكهنة في المعبد هذا إلى أبد الآبدين

ب – صلم شزب

الكاهن

يعتبر الرحالة الفرنسي هوبر أول من أشار إلى هذه المسلة من الرحالة الأجانب، خلال زيارته للمنطقة عام 1878م؛ وفي زيارته الثانية، التي كانت بعد خمس سنوات من الأولى، في سنة 1883م، كان عازماً على اقتناء المسلة ونقلها إلى وطنه الأم فرنسا، وقد تحقق له ذلك، بعد شرائها من مالك بئر هداج، الذي استخرجها من البئر مقابل مبلغ مالي رآهُ صاحب البئر كافياً للتخلص منها وبيعها. ويهمنا، في هذه المسلة حاليّاً، النقش الذي كُتب عليها والمكوّن من ثلاثة وعشرين سطراً جميعها مقروءة بشكل جيّد فيما عدا الأسطر من الخامس إلى الثامن، التي أتلفتها العوامل الطبيعية، والعائد فيما يظهر إلى القرن السادس قبل الميلاد. ويتلخص موضوع هذا النقش في موافقة كهنة معابد الآلهة الأخرى على تعيين (تنصيب) الكاهن صلم شزب كاهناً على معبد الإله صلم ذو هجم؛ إضافة إلى اتفاقهم على تقديم هبة

سنويــة مكوّنة من ثمار واحد وعشرين نخلــة إذا أضفنا إليها ثمار النخلات الخمس الخاصــة بالملك. وقد يكــون هدف هذه الهبة مساعــدة المعبد على النهوض بواجباته والتزاماته الدينية والدنيوية تجاه أتباعه، إمّا لأن ظروفاً سيئــة مرت بها حقول هذا المعبد، نحو تعرضها لحريق أو ما شابه، أو فساد وســوء إدارة من كهنة المعبد السابقين؛ مما أدى إلى إفلاسه، فاضطر كهنة المعابـد الأخرى لا إلــى الالتزام بالهبة هذه سنويّــاً فحسب، بل وتعيين صلم شزب كاهناً على المعبد، بعد سحب شرعية الكاهن السابق.

ومما يثير الاهتمام هو تعدد الآلهة ومعابدها، مثل: أشيما، وشنجلا، وصلم ذو محرم في مدينة تيماء، وهو -في تصورنا- يشير إلى طبيعة مجتمع تيماء المختلـط، وأهميتها الاقتصاديــة آنذاك. وهذا يذكرنــا بمجتمعات ممالك إبــلا، وأوجاريت في بلاد الشام، حيث تختلـط الأجناس وتتعامل بعضها مع بعض، يجمعهم عامل مشــترك، وهو الفائدة الاقتصاديــة، فنحن نجد أن تيمــاء كانــت خلال هذا القرن عاصمــة لنبونيد الملك الكلــداني، وأن أفراد مجتمعهــا ما بين الكلداني، والبابلي، والآشــوري، والثمودي، والنبطي، ومن شعــوب سوريــا القديمة، بل حتــى المصــري، إذا أخذنــا في الحسبان العلم فطرسي المصري الاشتقاق.

وأرغب في الإشارة إلى أمرين وردا في هذا النص، هما:

الأول: أن الكهانــة لمعبــد هذا الإلــه (صلم ذو هجم) أصبحــت حقاً شرعياً لصلــم شــزب وأولاده ومن ثم أحفــاده، بمعنى أن هــذه الكهنوتية أصبحت وراثية.

الثــاني: أن النص أشار بكل وضوح إلى أنه ليس من حق الآلهة والناس، لأي سبــب كان، سحــب الكهنوتية، سواء مــن صلم شزب نفســه، أو حتى ذريته وأحفــاده، وقد يكون الأمــر مقبولاً بعدم شرعية طرده مــن الكهانة من قبل

الناس، لكن لماذا أضيفت الآلهة أيضاً؟ فهل يدل هذا على ضعف الارتباط الديني؟!

ونشير هنا إلى أن الآرامية قد انقسمت لاحقاً إلى قسمين رئيسين، هما:

(أ) الآرامية الشرقية.

(ب) الآرامية الغربية.

يهمنا هنا الثانية، أي الآرامية الغربية، وتحديداً اللهجتين النبطية والتدمرية، الكتابتين اللتين استخدمتا في أراضي المملكة العربية السعودية.

1 - **النبطية:**

ظهر الأنباط على الساحة التاريخية في حدود القرن الخامس قبل الميلاد، مستغلين التدخل الفارسي في المنطقة بعد إسقاطهم الإمبراطورية الكلدانية، فترك الأنباط موطنهم الأصلي (شمال شرق القصيم). للمزيد من الآراء، انظر: (الذييب،2011م، ص ص15 – 21)، واستقروا في مدينة البتراء بعد أن تركها الأدوميون هرباً من الغزو الفارسي. لكن ظهورهم السياسي لم يحدَّد بشكل واضح حتى الآن، إلا أننا نعرف أنهم في القرن الثاني قبل الميلاد كان لديهم ملك عُرف باسم الحارث الأول. واستمرت مملكتهم حتى بداية القرن الثاني الميلادي، عندما تدخلت روما وضمّت أراضيها إلى الإمبراطورية الرومانية، سعياً منها لتهيئة الظروف لمواجهة الفرس بعد أكثر من خمسة قرون من الاجتياح الفارسي للشرق. فكما كان للتغيير الديموغرافي الذي سببه الغزو الفارسي دورٌ في تأسيس مملكة الأنباط واستقرارها، كان أيضاً للتوجهات العالمية والدولية دورٌ في القضاء على هذه المملكة العربية التي سيطرت على منطقة امتدت من البتراء شمالاً حتى الحِجْر (مدائن صالح) جنوباً، أدّت خلال قرونها الثلاثة دوراً سياسياً

إقليميـــاً جيداً. وكان النظام السياسي عنــد الأنباط نظاماً ملكيّاً وراثيّاً؛ إما بــين الإخوة، مثل: عبــادة الأول، ورب إل الأول، والحارثة الثالث، وهم أبناء الحارثــة الثاني؛ أو بين الأبنــاء، مثل: عبادة الثالث ابــن مالك الأول، الذي تقلَّد الحكم بعد والده، ومالك الثاني ابن الحارثة الرابع، الذي تقلد الحكم بعــد وفاة والده، وأخيراً آخــر الملوك الأنباط رب إل الثــاني، الذي جاء بعد والده مالك الثاني. للنظام السياسي عند الأنباط، انظر (الذييب، 2011م، ص ص25 – 54).

ويهمنا هنا كتاباتهم التي انتشرت انتشاراً واضحاً في عدد من مناطق المملكة العربيــة السعوديــة، ومــع انتشار هذه الكتابــات النبطيــة في الأردن ومصر وفلسطــين بشــكل كبــير، إلا أن النقوش التــي عُثر عليهــا في المملكة العربية السعودية تُعدّ الأغنى والأكثر ثراءً من الناحيتين اللغوية والاجتماعية، سواء أكانت سياسية أو اقتصادية أو دينية.

| المنطقة | العلا | الجوف | تبوك | تيماء | القصيم | نجران | المجموع |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| العدد | 744 | 88 | 97 | 107 | 3 | 1 | 1040 |

الجــدول رقــم (5) أعــداد النقوشــ النبطيــة في مناطــق المملكــة العربية السعودية وانتشارها

أماكن النقوش:

جــاءت هذه النقوشــ جميعها –التي بلغــت ألفاً وأربعين نقشــاً– من مناطق مختلفة في المملكة العربيــة السعودية. للمزيد انظر: (الذييب، 2014م، ص ص22 – 44)، موزعة على النحو الآتي:

1 – محافظة العلا:

وهي أكثر مناطق المملكة العربية السعودية، التي عُثر فيها على نقوش مكتوبة بالقلــم النبطي، وصلت إلى سبعمئة وسبعة وأربعين نقشاً، جاءت من خمسة

وعشرين موقعاً، على النحو الآتي:

| م | اسم الموقع | عدد النصوص | م | اسم الموقع | عدد النصوص |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | الديوان | 18 | 2 | جبل أثلب | 171 |
| 3 | المقابر | 39 | 4 | قصر الصانع | 39 |
| 5 | مبرك الناقة | 28 | 6 | حدائق القرية | 67 |
| 7 | شرق سكة الحديد | 13 | 8 | وادي مذبح | 2 |
| 9 | روضة الناقة | 1 | 10 | شقيف الذيب | 9 |
| 11 | خشاخيش القران | 1 | 12 | غدير مكتبة | 1 |
| 13 | غدير الخبو | 4 | 14 | غدير الخبو الشرقي | 8 |
| 15 | القرحة / طريق تيماء | 26 | 16 | جنوب وادي قنا | 3 |
| 17 | خشم أبو طبيق | 6 | 18 | العلا | 7 |
| 19 | جبل الخريبة | 2 | 20 | شرق مدافن مدائن صالح | 13 |
| 21 | العلا السكنية | 3 | 22 | قاع المعتدل | 5 |
| 23 | أم الجذايذ | 268 | 24 | قارا | 6 |
| 25 | وادي شرت | 3 | | | |

2 – منطقة الجوف:

وقد وجد في هذه المنطقة ثمانية وثمانون نقشاً نبطياً جاءت من اثني عشر موقعاً، على النحو الآتي:

| م | اسم الموقع | عدد النصوص | م | اسم الموقع | عدد النصوص |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | قارة المزاد | 22 | 2 | القلعة | 12 |
| 3 | الحي السكني | 1 | 4 | قلعة مارد (دومة الجندل) | 1 |
| 5 | غرب قلعة زعبل | 1 | 6 | الطوير | 3 |
| 7 | جبل النيصة | 8 | 8 | أقيال | 17 |
| 9 | جبل أبو قيس | 9 | 10 | جبل غرب سكاكا بحوالي 3كم | 12 |
| 11 | جبل غرب قارا | 1 | 12 | أثرا/ وادي السرحان | 1 |

3 – منطقة تبوك:

وتأتي في المرتبة الثالثة في عدد النقوش النبطية بعد منطقتي العلا والجوف، حيث عُثر في تسعة مواقع منها على ثمانية وتسعين نقشاً، كالآتي:

| م | اسم الموقع | عدد النصوص | م | اسم الموقع | عدد النصوص |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | قاع أبومر | 2 | 2 | جبل أبو مخروق | 18 |
| 3 | سربوط ثليثة | 8 | 4 | جبل خلف ملعب تبوك الرياضي | 61 |
| 5 | الحرة | 1 | 6 | جبل خلف رعاية الشباب | 1 |
| 7 | الروافة | 2 | 8 | مغاير شعيب | 3 |
| 9 | سهروان | 2 | | | |

4 – تيماء:

وجاء منها مئة وسبعة نقوش نبطية موزعة على ستة مواقع، هي:

| م | اسم الموقع | عدد النصوص | م | اسم الموقع | عدد النصوص |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | جنوبي غرب تيماء | 17 | 2 | الصناعية | 1 |
| 3 | القطيعة | 7 | 4 | حسوة أبا مغير | 2 |
| 5 | الخبو الغربي | 2 | 6 | سرمدا | 88 |

5 – منطقة القصيم:

لم يُعثر في هذه المنطقة إلا على ثلاثة نقوش قصيرة من موقع واحد هو: عريجين منصور (غاف الجواء).

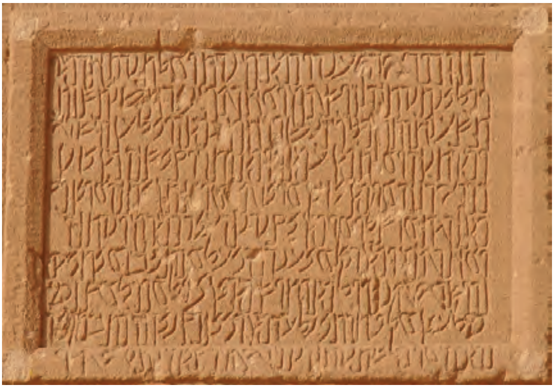
6 – منطقة نجران:

لم يُعثر في هذه المنطقة إلا على نقش واحد.

أمثلة من النقوش النبطية:

النقش رقم (1):

الذييب، 2010م، نق205



1- دنه كفرا دي عبدو كمكم برت والت برت حرمو

2- وكليبت برته لنفسهم واخرهم بيرخ طبت سنت

3- تسع لحرثت ملك نبطو رحم عمه ويلعن ذوشرا

4- وموتبه والت من عمند ومنوتو وقيسه من يزبن

5- كفرا دنه او من يزبن او يرهن او يتنن يته او ينفق

6- منه جت او شلو او من يقبر به غير كمكم وبرته

7-واخ رهـ م ومن دي ل ا يعبد كدي عل ا كتي ب فايتي عمهـ

8-لذوشرا وهبلو ولمنوتو شمدين 5 ولاف كل ا قنس

9-سلعين الف حرثي بلعد من دي ينفق ب يدهـ كتب من يد

10-كمكم أو كليبت برتهـ بكفرا هـو ف قيم كتبا هـو

11-وهبالهي بر عبدعبدت

12-عبد

هـذه المقـبرة، التـي أنشأتها كمكم بنـت وائلة بنت حـرام، وكليبـة ابنتها، لنفسيهمـا وذريتهما، بشهـر ط ب ت، سنة تسع (مـن) حكم الحارثة ملك الأنبـاط محـب شعبه، ويلعـن ذو الشـرى وعرشه واللات مـن عمند ومناة وقيسـه (قيس) من يبيع المقبرة هذه أو من يشتريها أو يرهنها أو يمنحها أو يخـرج منها جثة أو عظماً أو من يدفن بها غير كمكم وابنتها وذريتهما ومن لا يعمـل (يتبع) ما هو مكتوب فليكن معه (فليحضر معه) لذو الشرى وهُبل ولمناة (5) وحدات نقدية؟ وللكاهن غرامة ألف قطعة حارثية، عدا من يبرز بيـده وثيقة من يد كمكم أو كليبـة ابنتها (تتعلق) بالمقبرة هذه (عن المقبرة هذه)، سارية المفعول

وهَبّ اللّه بن عَبْد عُبادة نحت (هذه المقبرة).

كُتـب هذا النص النبطي على إحدى المقابـر النبطية في الحِجْر، ويظهر لنا أن النصوص النبطية الطويلة ذات الصيغ القانونية، التي تُوقَع على المخالف عقوبتـين، الأولى: اللعنة من الآلهة، والثانيـة: غرامة مادية تدفع للكاهن أو

للسلطـات المحليـة، تعود إلى فترة مـا قبل الميلاد. وهذا النصـ يفيدنا من الناحية الاجتماعية بأمرين (ظاهرتين):

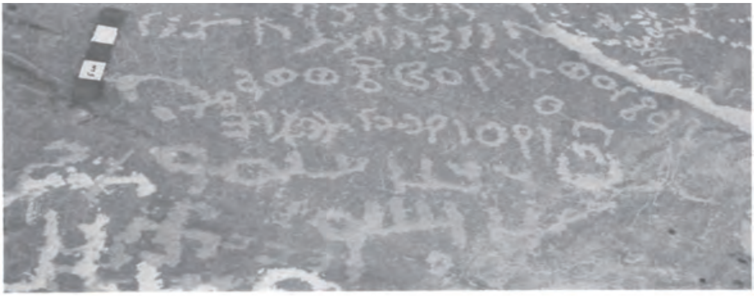
الأول: أن النصـ يثبـت المكانة الاجتماعيـة المرموقة التي كانـت تتمتع بها المرأة النبطية في ذلك الوقت.

الثـاني: أن الصيغة القانونية التي تحظر وتمنع البيـع والشراء... إلخ لتدلُّ على حدوث مثل هذه الأمور في المجتمع النبطي آنذاك.

وقـد كُتب النص بأسلـوب جيّد، يدلّ على تمكن كاتبه مـن النظام الكتابي، فجـاءت بداية الأسطر العشرة الأولى متناسقة، أما السطران الحادي عشر والثـاني عشر فكتبا في الجهة السفليـة اليسرى للإطار الزخرفي المخصص لكتابة النص. ولصغر المساحة المخصصة للكتابة، اضطر الكاتب إلى كتابة الأسطـر الثلاثة الأخيرة خارجها، فالسطر العاشـر كُتب على حافة الإطار الأسفـل. وقـد ميّز الكاتب الأحـرف في أشكالها عندما تأتـي في أول الكلمة ووسطها وآخرها، مثل: حروف الهاء والألف والياء والميم والنون. ومما يدلّ علـى قدرة الكاتـب استخدامُه الشكل البيضوي لحرف الـلام خطّاً عموديّاً مائـلاً نازلاً من الخـط الأفقي العلـوي لحرف الميم. وأدى عـدم وضع خط فاصل بين السطور إلى تداخل حروف الأسطر بعضها ببعض، وخاصّة حرفي النون والكاف إلى الأسفل، واللام إلى الأعلى.

النقش رقم (2):

الذييب، 2010م، نق777



ذ ك ي ر   غ ن م و — ذكريات غَانم

ب ر   ز ب ي ن و — بن زبِين

النقش رقم (3):

الذييب، 2010م، النقشان: 745، 746



أ- س ل م   م ح ر ب و   ب ر   س م ت و

تحيات محارب بن سامت (شامت)

ب- س ل م   س ل ي م و   ب ر   ن هـ م و

تحيات سليم بن ناهم (نهام)

**2 - التدمرية:**

هــي اللغة التي تحــدَّث بها أهالي تدمر الواقعة بــين حمص ونهر الفرات في سوريــا، وتتشابه ظروفها الجويــة بتلك الصحراوية البــاردة شتاءً والحارة نسبياً صيفاً. وبسبب موقعها الجغرافي كان لتدمر ذلك المكان المتميز إقليمياً -خصوصــاً في المجال الاقتصادي- فقد كانت بمثابة ميناء صحراوي جاف لتلك القوافل التجارية القادمة من الشمال إلى الجنوب أو العكس.

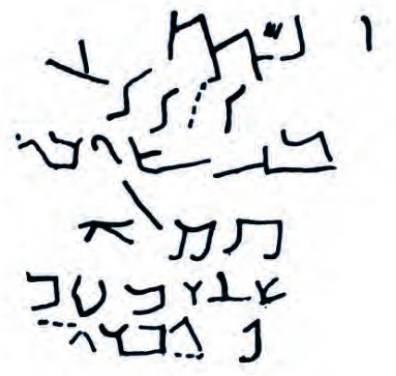
وأبرز ما ميّز هذه المدينة هو علاقتها اللافتة للانتباه بروما، القوة العظمى آنــذاك، وقد بــدأت هذه العلاقــة في القــرن الأول قبل الميــلاد عندما وجه (أنطونيو) قواته لنهبها.

أمــا الاسم فلعل معناه جــاء من الذمار، أو كما يعتقــد السكانُ المحليون من (تطمــر) أي المطمورة بالرمال. أما الاسم الغربي لها وهوPalmyren ، فهو من Palm، أي (شجرة التمر).

والتدمرية لهجة آرامية تطــوّرت حروفها من الآرامية، يعود أقدم نصوصها إلى أواخر القرن الأول قبل الميلاد، وتحديداً السنة التاسعة قبل الميلاد، أما أحدثهــا فيؤرخ إلــى عام 271م، أي في حدود القــرن الثالث الميلادي. وعلى الرغــم من عروبة التدمريين الدالة عليهــا أسماؤهم الشخصية إلا أن أكثر مصطلحاتهــا الفنيــة والإدارية يونانية الأصل؛ في حــين أن الكلمات العربية قليلــة جدّاً. وقد وجدت نصوص عدة من تلك التي يطلق عليها ثنائية اللغة، وتحديــداً مع اليونانية، مثل النصوص المعروفة باسم (التعرفة الجمركية)، وأحيانَــاً ثلاثيــة اللغة (تدمريــة- يونانية- لاتينية)، ويمثلهــا حجر تأسيس مدفــن حيران بن بوتا التدمري. وفي المملكــة العربية السعودية عثر الباحث الكنــدي وينيــت على نقشــين تدمريــين في منطقة الجــوف (أدوماتو) ذات العمق التاريخي الموغل في القدم.

النقش التدمري:

Winnett, Reed, 1973, no.204



(ب ي ر خ) س ي ون

(س ن ت) 85 (4)

(ذ ك ي ر) ب ج ش و ب ر

ج م ل ا (ب ر)

س ع د ب ط ب

ف (س ل) ب ر هـ

في شهر سيون سنة 84، ذكريات بجاش بن جَمَال بن سَعْد، كتبه ابنه

## ثانياً: المسند:

أطلقَ هذا المصطلحَ عددٌ من المؤرخين المسلمين على نوع من الكتابة التي وجدت آنذاك في اليمن؛ لاستقامة حروفه، فجاءت كأنها مستندة إلى دعائم، وقيل لأن نصوصه تسند على ألواح حجرية أو معدنية، سواء تلك

التــي جاءت على المباني أو المعــادن (الأحمد، 1981م، ص41). وتعني كلمة م س ن د في اللغــات العربيــة الجنوبية (نقشــ، لوح نذر عليــه نقش، نص منقوش) (بيستون وآخرون، 1982م، ص ص127 – 128).

وفي الوقــت الحاضــر يطلق هــذا المصطلح علــى أقلام عدد مــن اللغات أو اللهجــات التي تطابقت وتشابهت في عدد مــن الظواهر اللغوية. وقد قسمها الدارسون إلى قسمين رئيسين، هما:

(أ) المسند الجنوبي.

(ب) المسند الشمالي.

الأول قلــم (خــط) لعدد مــن اللغــات أو اللهجــات عند بعضهــم، مصدره الأصلــي جنوب شبه الجزيرة العربية، وقد استخدمه عدد من شعوب اليمن القــديم وممالكــه. ونشير هنا إلــى أننا لا نتفق مــع رأي الباحث البريطاني (بيستــون)، الذي أخذ به بعض الباحثين، بتسميته لهــذه النقوش باللغات الصهيديــة، نسبة إلى مفــازة رَمْلة صهيد (رَمْلة السبعتــين)، مستنداً فيما يبــدو إلى إحاطــة أشهر الممالك اليمنيــة القديمة مثل: سبــأ، وحضرموت، ومعــين، وقتبان، بهذه المفــازة (رَمْلة صهيد)، التي تمتد شمالي غربي وادي حضرموت إلى مدينة مأرب من ناحية الغرب، وفي الشرق تمتد حتى أراضي حضرمــوت الصحراوية؛ في حين يحدّ هذه المفازة من جهة الشمال صحراء الربع الخالي.

وفيما يبدو، كما يرى بعضهم، أن خط المسند قد تطوَّر من خط يُعرَف باسم (الخــط العربي، الخــطّ الأم أو الخطّ العربي القــديم) (Proto-Arabic) الذي تطوّر مــن الخط الكنعاني القــديم (Proto-Canaanite)، في حدود القــرن الثالــث عشــر قبــل الميــلاد (1300 ق.م)، بمعنى آخــر: إنه الخط الوسيط بين الخطين الكنعاني القديم والمسند.

**أماكن انتشاره:**

انتشــر استخــدام المسند في عــدد من المواقــع داخل شبه الجزيــرة العربية وخارجهــا[1]؛ ففي داخل شبــه الجزيرة عُثر عليه بشكل كثيــف، إضافة إلى موطنــه الأصلي اليمن، في مئــات المواقع في المملكة العربيــة السعودية، مثل: قريــة الفــاو (قُرية) الواقعــة جنوب المملكــة، وفي العلا في شمالهــا الغربي، وكذلــك بأعداد متفاوتــة في كثير من المواقــع داخل أراضــي المملكة العربية السعوديــة من نجران جنوباً إلى تبوك شمالاً والأحساء شرقاً. كما كان لهذه اللغات المسندية استخدام واضح في عدد من المواقع في أراضي سلطنة عُمان.

1 – اللغة السبئية:

وهــي اللغة التي تحدث بها السبئيون منذ ظهورهم على مسرح التاريخ، وكان ذلك في حدود القرن التاسع قبل الميلاد، واستمر هذا الاستخدام إلى القرن السادس الميــلادي. وقد مــرّت عليها فــترات ازدهار وانتشــار، في الفترتين المتوسطــة والحديثــة، حيث كان استخدامها واضحاً، بــل إنها أصبحت اللغة الوحيــدة المكتوبــة – في اليمن – بعد القــرن الرابع الميــلادي، عندما توارت اللغات الأخرى. ويعدّ بعضُهم العصر المتوسط هو العصر الذهبي لهذه اللغة.

وبسبــب طول المــدة الزمنية لها، حيــث وصلت إلى ألــف وأربعمئة سنة فقد قسّمها الباحثون من حيث توزيعها الجغرافي داخل اليمن إلى الآتي:

1 – لهجــة (البقــاع) المركز الرئيســ للبيئة السبئية، والتي تعــود إليها أكثر نقوشها.

(1) أمــا في خــارج شبه الجزيرة العربية فعلــى الرغم من قلة النقوش، مقارنة بمــا وجد في شبه الجزيرة العربيــة، فقد تعددت الأماكن، فعلى سبيل المثال وجدت نقوش في موقعي (أور ونيبور) ببلاد الرافدين، وفي مصر وجارتها الشمالية الشرقية فلسطين، وتحديداً في موقع (تل خليفة) (إيلات)، حيث عُثر على جــرة تعــود إلى القرن الثامن أو السابع قبل الميلاد. بل إن وجود هــذه الكتابات تعدّى الشرق الأدنى إلى الهند شرقاً واليونان غرباً.

2 – لهجـة (رادع)، وهـو إقليم في جنوب شرقي اليمن، كما أنها لهجة قبيلة (ردمان).

3 – لهجة (هرم)، وهي مدينة في جوف اليمن تميّزت عن اللهجات السبئية الأخـرى باستخـدام حرف الجـر (م ن)، أي (مِن)، في حـين أن (من) في اللهجات الأخرى تعني: بن.

أما من حيث المدة الزمنية فقسمت إلى ثلاث مراحل، هي:

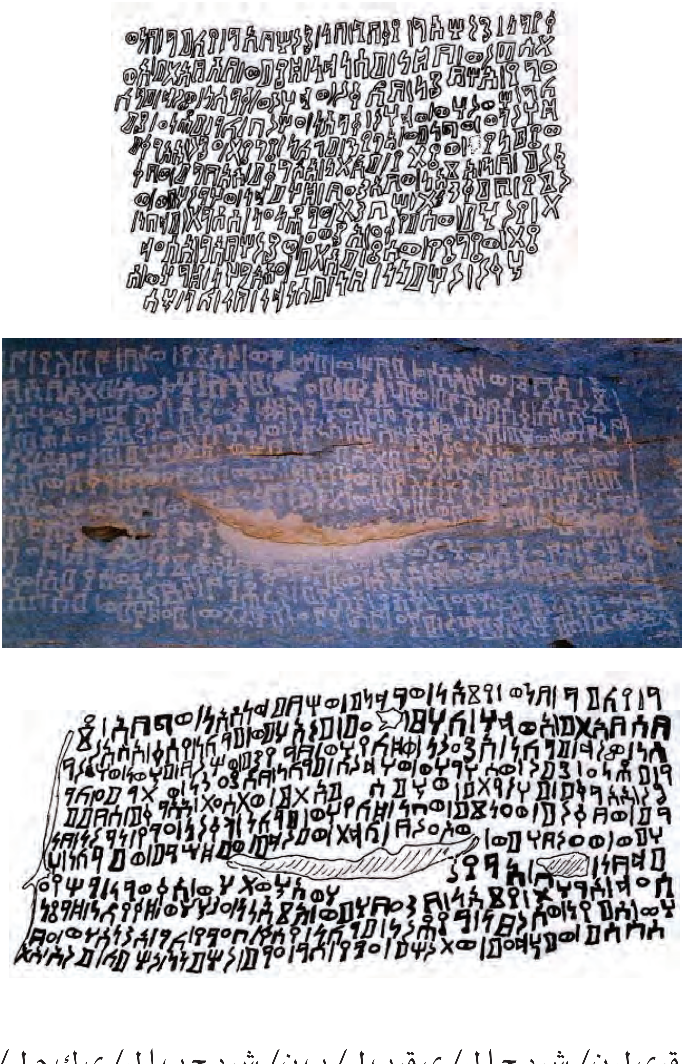
| المرحلة | الفترة | المدة |
|---|---|---|
| المبكرة | 900-100ق.م | ثمانية قرون |
| المتوسطة | 100ق. م- 400م | أربعة قرون |
| الحديثة | 400-600م | قرنان |

نقوش باللهجة السبئية:

النقش رقم (1):

Ry no. 508; Ryckmans, Gonzague 1953: pp. 267-317;
العنزي، 2004م، ص 238 - 242.





1 – ق ي ل ن/ ش ر ح إ ل/ ي ق ب ل/ ب ن/ ش ر ح ب إ ل/ ي ك م ل/ ب
ن و/ ي ز أ ن/ و ج د ن م/ و ح ب م/ و ن س أ ن/ و غ ب أ

2 – ت س ط ر و/ ب ذ ن/ م س ن د ن/ ذ ش م و/ ب س ب أ ت م/ أ و د
هـ./ ك هـ. م/..ع م/ م ر أ هـ. م و/ م ل ك ن/ ي س ف/ أ س أ ر

3 – ع ل ي/ أ ح ب ش ن/ ب ظ ف ر/ و د هـ ر و/ ق ل س ن/ و و ر د/ م ل ك
ن/ أ ش ع ر ن/ و ذ ك ي هـ و/ ب ج ي ش م/ و ح ر ب/ م خ و ن/ و هـ. ر ج

4 – ك ل/ ح و ر هـ. و/ و د هـ.. ر/ ق ل س ن/ و ح ر ب/ ك ل/ م ص ن ع/
ش م ر/ و س هـ ل هـ و/ و هـ د ر أ/ م ل ك ن/ ب أ ش ع ر ن/ و ت ج م ع/
ك ل

5 – ذ هـ ر ج و/ و غ ن م و/ أ ج ي ش/ م ل ك ن/ ث ل ث ت/ ع ش ر/ أ أ ل ف
م/ م هـ ر ج ت م/ و خ م س/ م أ ت م/ و ت س ع ت/ أ أ ل ف م/ س ب م م

6 – و ث م ن ي/ و ث ت ي/ م أ ت ن/ أ أ ل ف م/ أ أ ب ل م/ و ب ق ر م/ و
ع ن ز م/ و ب ن/ ذ ك ي هـ و/ م ل ك ن/ ل ق ر ن/ ع ل ي/ ن ج ر ن/ ب ن

7 – ق ر م/ ب ن/ أ ز أ ن/ و ب أ ش ع ب/ ذ هـ م د ن/ و هـ ج ر هـ م و/ و ع
ر ب هـ م و/ و أ ع ر ب/ ك د ت/ و م ر د م/ و م ذ ح ج م/ و م ل ك ن/ هـ

8 – ر ز ي/ ب م ق ر ن ت/ ح ب ش ت/ و ل ص ن ع ن/ س س ل ت/ م د ب
ن/ ب أ ج ي ش هـ و/ و ع م هـ و/ أ خ و ت هـ و/ أ ق و ل ن/ ل ح ي ع

9 – ت/ ي ر خ م/ و س م ي ف ع/ أ ش و ع/ و ش ر ح ب إ ل: أ س ع د/ أ ل هـ
ت/ ي ز أ ن/ ب ش ع ب هـ م و/ أ ز أ ن ن/ و ر خ هـ و/ ذ ق ي ظ ن/ ذ ل ث ل

10 – ث ت/ و ث ل ث ي/ و س ث/ م أ ت م/ و أ أ ل هـ ن/ ذ ل هـ و/ س م
ي ن/ و أ ر ض ن/ ل ي ص ر ن/ م ل ك ن/ ي س ف/ ب ع ل ي/ ك ل/ أ
ش ن أ هـ و/ و ب

11 – خ ف ر/ ر ح م ن ن/ ذ ن/ م س ن د ن/ ب ن/ ك ل/ خ س س م/ و
م خ د ع م/ و ت ر ح م/ ع ل ي/ ك ل/ ع ل م/ ر ح م ن ن/ ر ح م ك/ م ر أ أ ت

القراءة:

1 – القيل شرح إيل يقبل بن شرحب إيل يكمل بنو يزأن وجدن ونسأن وغبأ

2 – سطـروا بهـذا النص مـا حققوه بحملة تغلبـوا بها عندمـا هاجموا مع سيدهم الملك يوسف أسأر

3 – علـى الأحباشـ بظفار وأحرقـوا الكنيسة ونـزل أو رد الملـك الأشاعر، وأرسله بجيش وحارب المخا وقتل

4 – كل مستعمريهـا، وأحـرق الكنيسـة، وحارب كل حصـون شمر وسهوله وفتك الملك بالأشاعر، وتجميع (إحصاء) كل

5 – مـا قتلت وغنمت جيوشـ الملك، ثلاثة عشر ألف قتيل، وخمسمئة وتسعة آلاف سبي

6 – وثمانـين ومئتـي ألف إيل وبقـر وماعز، وفيما بعد أرسلـه الملك للهجوم على نجران

7 – بصفـوة مـن اليزنيـين وبشعوب مـن قبيلة همدان حضرهـم وبدوهم، وأعراب كندة ومراد ومذحج، والملك

8 – لجـأ لحصار الحبشة، وإقامـة تحصينات المندب بجيوشه، ومعه إخوته الإقيال لحي عت

9 – يرخـم، وسميفع أشوع، وشرحب إل أسعد، سادة يزأن بقبيلتهم اليزنية وتاريخه ذو القيظ لسنة ثلاث

10 – وثلاثين وستمئة، والإله الذي له السماء والأرض لينصرن الملك يوسف على كل أعدائه

11 – وهذا النص بحماية الرحمن من كل خسيس ومخادع، وترحم على كل العالم يا رحمن، رحماك فالرب أنت.

نقش سبئي اللهجة من الفترة المتأخرة (518م)، مكوّن من أحد عشر سطراً، عُثر عليه في جبال كوكب الواقعة إلى الشمال الشرقي من مدينة نجران، بمئة وعشرين كيلاً، وبحوالي ثلاثين كيلاً إلى شمال الموقع الأثري المعروف (حمى). وقد أشار فيه صاحبه القيل (شرح إيل يقبل بن شرحب إيل) إلى أحداث جرت في عهد الملك الحميري المعروف في المصادر العربية المبكرة باسم (ذا نواس) (518 – 525م)، تمثلت في الآتي:

1 – محاربته الأحباش الذين استقروا في مدينة ظفار العاصمة الحميرية التي سبق للأحباش احتلالها؛ وكان من نتيجة مهاجمته ظفار كما أشار النقش– حرق الكنيسة النصرانية، إذ إن (ذا نواس) قد اعتنق اليهودية فأضمر الحقدَ كثيراً ضد المسيحيين. وحرق الكنيسة يماثل ما كان يقوم به القدماء في آشور وغيرها من حرق للمعابد والأماكن الدينية.

2 – رد ملك الأشاعرة وهم قبائل عُرف عنها موالاتهم للأحباش، أرضهم على امتداد الساحل المقابل للحبشة. وكان للأحباش هيمنة في المنطقة منذ القرن الأول الميلادي. وسبب القرب الجغرافي إضافة إلى الوجود الحبشي المستمرّ، ظلت هذه القبائل وفية للأحباش بحكم مصالحها الاقتصادية.

3 – استيلاؤه على مدينة (المَخا) وهي ميناء يمني على ساحل البحر الأحمر، عُرفت أيضاً باسم (مخون) في نقوش هذا الملك الحميري. اشتهرت في العصور المتأخرة بتصدير أجود أنواع البن اليمني. وقد أشار النقش إلى أن الملك وجيشه بعد دخوله المدينة وإبادة سكانها حرق كنيستها، وطرد المستعمرين (ح و ر هـ م)، وهم الأحباش. وباستيلاء الملك الحميري على هذا الميناء وسيطرته عليه فقد تمكن من قطع الإمدادات الحبشية التي قد تصل إلى الموالين لهم ومنهم الأشاعرة.

4 – مهاجمته مدينة شمر أو شمير الموالية للأحباش، حيث هدم حصونها ومعاقلها.

5 – هجومه على المدينة العريقة (نجران) مفتاح اليمن إلى الشمال، والمدينة العصية على مدى التاريخ على هيمنة الممالك اليمنية المختلفة؛ والتي امتازت بعشقها للحرية وحب أهلها للاستقلال مع المحاولات العديدة لعدد من الملوك اليمنيين، وخصوصاً السبئيين، ضمها بالقوة. وكبّد سكانها خسائر في الأرواح والأموال وأخذ الأسرى وقتل من بها من الأحباش.

6 – محاصرته الأحباش والمقصود ليس محاصرة الحبشة، فلم تكن لديه القدرات والإمكانيات لفعل ذلك، لكن المقصود أمره ببناء القلاع والحصون على امتداد شاطئ م ن ب ن أي (لباب المندب)؛ وذلك تحسباً مما حصل لاحقاً من تدخل حبشي مباشر ومباغت.

لكن من هو (إسار ثتأر)، الذي عُرف في المصادر الإسلامية باسم (ذا يزن)، والذي أضاف لاحقاً اسم يوسف إلى اسمه فأصبح يُعرف باسم (يوسف أسار يتأر)، المعروف بلقبه (ملك كل الشعوب)؟ اختلفت المصادر التاريخية، فمن قائل إنه لا ينتسب إلى العائلة المالكة فآخرهم الملك (معدي كرب)، لذلك جاء تقلده الحكم نتيجة لانقلاب قام به سنة 517م، قضى فيه على حكم (معدي كرب) النصراني الديانة. ومن قائل إنه ينتسب إلى العائلة المالكة بدليل تقلده زمام أمور الدولة بشكل ودي بعد وفاة الملك، وقد قدمته المصادر الإسلامية المبكرة بشكل مختلف، وكان حضوره في كتب التاريخ –وسائل الإعلام آنذاك– أيضاً مختلفاً يذكر بالصيت الذي حظي به الوزير النبطي (سلي)، والرابط بينهما (اليهود)؛ فالأول كانت علاقته باليهود متذبذبة بين انسجام (حصوله على دعم مالي، وطلبه الزواج من يهودية)، والثاني اعتنق اليهودية، وكلاهما شاركا دون أن يقصدا في دقّ مسمار في نعش دولتيهما، بل نظاميهما السياسي. في حين قدمته نقوشه أو تلك التي كُتبت في عهده قائداً عَمِلَ على طرد المستعمر كما نعتته في النقوش،

ولم يتـوان بعض المؤرخـين في العصر الحديث من وضع هالة سياسية كبيرة علـى (يوسـف) الملك الحمـيري، فاعتبر عندهـم من أولئـك الذين عملوا علـى توحيد اليمن. لكن عند التمحيص ودراسـة الحالة السياسية وأسلوبه في التعاطـي مع الأمور نجـده في تصورنا الشخصي يذكِّـر المؤرخ السياسي بالدور، بل المنهج ذاته، الذي استخدمه ويستخدمه في الغالب العسكر عندما يستولون على الحكم، مما يرجح إلى حد كبير أن وصوله إلى الحكم لم يكن إلا عـن طريق انقـلاب قاده ضد آخر ملوك اليمـن (معدي كرب). ولتبرير انقلابـه أعلـن عـداءه الواضح للمسيحيـة، الدين الحق آنـذاك، في مسعى منـه إلى استمالـة القبائل اليمنية التي يبـدو أنها بـدأت بالضيق والتململ مـن الوجود الواضح والقوي للأحباش النصـارى في اليمن، وهيمنتهم على كثـير مـن مفاصل المجتمع، بحكـم أنهـم الأداة التي دخلـت المسيحية فيها إلـى اليمن. ومن نافلـة القول إن المسيحية كانت متجـذرة لانتشارها القوي في المـدن الساحليـة إضافة إلى بعض المدن الداخلية، مثـل ظفار العاصمة الحميريـة نفسها. أما المركـز الحقيقي الذي أزعج كثـيراً اليمن وممالكه، فهـي مدينة نجران المركز المهم للمسيحيـة، والمعروفة بنزعتها الاستقلالية علـى الرغم ممـا بذله ملوك سبأ وغيرهم من استمالتهـا؛ لأمرين: موقعها الإستراتيجي وأصالة شعبها وقبائلها.

وكانـت هذه المحـاولات بالقوة تارة، وبالتودد والتقرب تـارة أخرى، لكن كل هذه المحاولات تصطدم برغبة شعب نجران في الاستقلال والحرية. وعلينا التأكيـد أيضـاً أن الدولة الصغيرة مثل (نجران) آنـذاك- تكون في الغالب أكثر جـرأة في تقبل الجديد؛ لذلك تجد الدول الكبـيرة المحاذية لها حرجاً كبـيراً أمـام شعبها تجاه النجاحـات التي يقطف ثمارها شعـب هذه الدولة الصغـيرة، لانفتاحها وأخذها بكل جديد. أمـا الدولة الكبيرة القريبة منها فتحول عواملُ عدة دون أن تنتهج منهج هذه الدولة الصغيرة؛ لذلك لا تتردد

الكبــيرة في التهام الصغيرة عند أول فرصة تسنح لها؛ ولأن موضوعنا ليس تاريخيــاً لكن علينا الإشــارة إلــى أن تصرفات (يوسف أســار) ومغامراته دفعــت الحبشة الدولة الإقليمية القوية بمساندة من بيزنطة المسيحيتين إلى التدخــل بدعوى إنقاذ مسيحيي اليمن من بطشــ (يوسف) اليهودي بشعبه المسيحــي. ولذلك أنهى هذا الملك الحميري حكم بــلاده، وقدَّمها على طبق من ذهب إلى المحتل الحبشي مرة أخرى.

النقش رقم (2):

;157–Müller، 1978، no.2، pp. 149

الحــاج، محمــد علي، في تاريخ نجــران قبل الإســلام، نقوشــ مسندية من موقــع الأخدود، تحــت الطباعة، نق32، صــ ص–164 165؛ أنــور الحاير، الفيسبوك، موقع النقوش السبئية.



dasi.humnet.unipi.it

1 – ن ف س/ و ن ص ب/ ر ع

2 – ث م/ ب ن ت/ هـ ن أ ت

3 – ذ ا ت/ أ هـ ل م ل ك ن

قبر ونُصْب (شاهد) رَعْث بنت هانئة من (أسرة) أهل ملكان

عُثر على هذا الشاهد في موقع الأخدود بمدينة نجران، الذي جاء على حجر أبعاده 18سم طولاً، و13.3سم، عرضاً. وهو من خلال حروفه يعود إلى الفترة المتأخرة، وتحديداً إلى القرن الثاني الميلادي. وفي أسفل الشاهد منظر لشخصيتين جالستين، تنظران إلى الأمام، ترفع إحداهما (الجالسة على يمين الشاهد) يدها اليمنى للأعلى، وتمسك في يدها اليسرى شيئاً ما، وهذا مشهد يتكرر في كثير من التماثيل النصفية اليمنية القديمة، التي يرمز رفع اليد فيها إلى تجديد الولاء والقسم للإله، والتحية له أيضاً، وفيما بين الشخصيتين نحت يشبه مجمرة تقوم على قاعدة لها نوافذ وهمية، وتبدو الشخصية الواقعة على يسار الشاهد بشعر طويل يتدلى على الكتفين، وتحمل بيدها اليسرى شيئاً ما يبدو وكأنه يتدفق على المجمرة.

النقش رقم (3):

الذييب. 1426هـ: 151 - 152.



عَجّل بن هفعم بَنَى لاخيه ربيب إيل بن هفعم قبراً و(هو) له ولأولاده (لولده) وامرأتـه وأحفـاده وأحفاد أحفاده ونسائهم الحرائر مـن آل غلوان، فأعاذه (أي القبر) بكهل والله (لاه) وعثر الشرق من كل جبار ووان (وضيع) وشار وراهـن، دائماً (أبـداً) من (أي) مخرب، وإلا تمطـر السماء دوماً والأرض (تخرج) مرضاً (أمراضاً).

نقش كتبـه عجل بن هفعم أشار فيـه إلى بنائه قبراً وهبـه لأخيه ربيب إيل وامرأته وأحفادهم، إضافة إلى نسائهم الحرائر فقط من آل غلوان. ويلفت الانتبـاه صيغة الدعـاء التي استخدمها عجل فقد دعـا بصيغة أجدها تأتي للمـرة الأولى في النقوش العربية القديمة، فدعـا أن تستمر السماء بالمطر وأن تخـرج الأرضـ أمراضاً، فاستمـرار هطول المطر وديمومتـه له أضرار جسيمة؛ ومحرماً بهذا الدعاء شراءها أو رهنها أو تخريبها.

النقش رقم (4):

RES 4930; Ryckmans, Gonzague 1939: 62-64, n. 214, pl. IV; Robin 2010: 63;

طـيران، 2005م: 29– 30؛ الفـواز، 2014م: 41؛ الحـاج، محمـد علي، في تاريخ نجران، قبل الإسلام، نقوش مسندية من موقع الأخدود، تحت الطبع.



(...... هـ) ق ن ي/ ذ س م و ي/ ع د ي/ ك أ ب ت ن/ ح ف ن هـ ن/ ب ن/ ف ر ع ت/ ف ر ع هـ و/ ذ (س) (م و ي......)

(.......) أهـدى الإلـه ذي سمـاوي في معبـده (المسمـى) الكأبـة وعاءيـن (صحنين) من باكورة الغلال التي أخرجها للإله ذي (سماوي......).

دوّن هـذا النقشـ غير المكتمل على لوح مستطيل مـن البرونز، تتراوح أبعاده الحاليـة بـين 48 سم طولاً، و9سـم عرضاً، وهو حاليّاً مـن مقتنيات المتحف البريطـاني بلندن، ويحمل الرقـم (BM L. 29). عُثر عليه في موقع الأخدود بنجـران، ويعود إلى الفترة الواقعـة فيما بين نهاية القرن الأول إلى منتصف القـرن الثاني الميـلادي. وتضمن تقديم صاحب النقشـ صحنين من باكورة غلاله التي فيما يظهر نتاج مزارعه إلى المعبود ذي سماوي، بهدف الحصول علـى بركة الإله، ولعله هنا يؤكـد أن أول من استطعم محصوله هو هذا الإله طمعـاً في بركتـه. وهذا الإله يُعدّ الإلـه الرئيس في منطقـة (أمير)، الواقعة شمـال الجـوف اليمنية، وامتاز عن بقية الآلهة في اليمـن بنعته بلفظ أ ل هـ، ولعله يعني (إله السماء، منزل الغيث) (القحطاني، 1997م، ص84) أو (إله التنبؤات/ التكهنات) (القحطاني، 1997م، ص85). وقد اشتهر أبناء قبيلة (أمير) بأمرين أولهما تجارة الجِمال وثانيهما التجارة على طريق اللبان.

2 – اللغة المعينية:

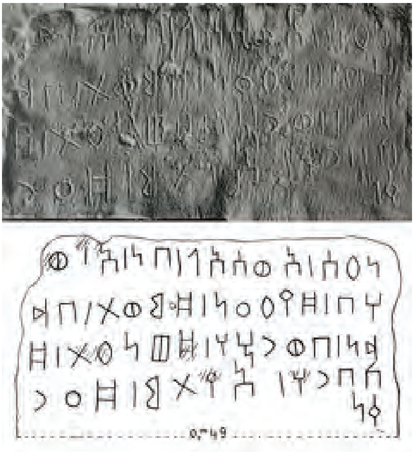
وهـي اللغة التـي استخدمتها القبائـل المعينية التي لم يتفـق الباحثون على فترتهـا الزمنيـة لاختلافهـم في تاريـخ بدايتهـا، فمنهم مـن رأى أن بداية استخدامهـا هو القرن الثالث أو الثـاني عشر قبل الميلاد؛ في حين أن هناك مـن يرى أن بدايتها كانـت في حدود القرنين التاسـع أو الثامن قبل الميلاد. وهناك من دلل على أن بداية استخدامها لا تتعدَّى القرن الرابع قبل الميلاد. ونحـن نميل إلـى أن مـدة استخدامها لا تتعـدَّى الأربعة القـرون، وتحديداً فيمـا بين القرنـين الخامس والثاني قبل الميلاد. وأمـا انتشار نقوشها داخل اليمـن فـكان في موقعي (خربة معـين، خربة براقش) (قرنـاو، ويثل). أما

نقوش هذه اللغة التي جاءت من خارج اليمن، فوجد أغلبها في مدينتي الفاو الواقعة جنوب وادي الدواسر، والعلا الواقعة شمال الحجاز. والمعينيون قبائل استقرت -كما نعتقد- في اليمن بعد هجرتهم في القرن الثالث عشر قبل الميلاد من سوريا بعد اجتياح شعوب البحر لسوريا، وسقوط عدد من ممالكها الرائعة، مثل (أوجاريت). عن هذه المملكة انظر: (الذييب، 2004م، ص ص15 – 23). وامتاز هذا الشعب المعيني عن غيرهم من شعوب اليمن وقبائله بأمرين مهمّين، أولهما: تجنب الشعب المعيني الواضح للحروب الداخلية، ثانيهما: اتساع صلاتهم الحضارية بالعالم الخارجي داخل شبه الجزيرة العربية وخارجها. والنقوش الثلاثة التالية بالقلم المعيني من المملكة العربية السعودية:

النقش رقم (1):

Jaussen,Savignac, (1909-1014), no.,pp.182-5; Res3608; M354

dasi.humnet.unipi.it



ن ف س/ ا و س ا ل/ ب ن/ ا ل و

هـ ب/ ذ ي ف ع ن/ ذ م و ت/ ب د

د ن/ ب و ر خ هـ/ ذ ط ن ف ت/ ذ

ك ب ر هـ/ ا ي ت م/ ذ ع ر

ق ن

هذه نفس أَوْس إيل بن إيل وَهْب من آل يَفْعَان، الذي مَاتَ بدادان في شَهْر ذي طنفة من حكم كبير أيتم ذي عرقان

عُثر على هذا النقش في محافظة العلا، شمال غرب المملكة العربية السعودية، ونؤرخه إلى الفترة الواقعة بين القرنين الثالث والثاني قبل الميلاد. واللافت للنظر أنه مع أن أوس إيل المعيني يعيش في ديدان إلا أنه أو ورثته فضلوا كتابة شاهد قبره بالمعينية، ولم يكتفوا بهذا بل أرخوه إلى فترة كبيرهم كما يبدو في العلا- المدعو (ايتم)، مستخدمين الأشهر الجنوبية. عوضاً عن استخدام التأريخ اللحياني. وإن دل هذا على أمر فهو في تصورنا يعكس مدى انفتاح المجتمع اللحياني وتسامحه؛ وإعطائه الغرباء (الأجانب) غير اللحيانيين حق استخدام لغتهم والاحتفاظ بعاداتهم وتقاليدهم. ومع أن المعينيين بقوا في العلا فترة طويلة (من القرن الرابع إلى الأول قبل الميلاد)، يعني أربعة قرون؛ إلا أنهم استمروا متمسكين بثقافتهم وهويتهم. والواقع أن الفضل في تصوري يعود إلى المجتمع اللحياني الذي امتاز مثل بعض المدن في سوريا الكبرى، التي اشتهرت بممالكها الصغيرة (ممالك المدن). الاحتمال الآخر أنه تاجر (رجل أعمال) مستقر في معين، لكنه توفي أثناء مروره في ديدان.

النقش رقم (2):

Riyāḍ 262F8; الأنصاري، 2010م، ص314



ر ج ي د/ ب ن/ ق س م إ ل

و ص ف ي ن/ ب ن/ م ر د

ذ د ب ر/ س ل أ ي/ و س

ق ن ي/ ع ث ت ر/ ذ ق ب

ض/ و و د م/ ش هـ ر ن/

س ق ن ي ت/ ذ ت/ أ

خ ذ/ أ ح ل ي س م ن/

ب م ق س م/ ب ج ن ت ن

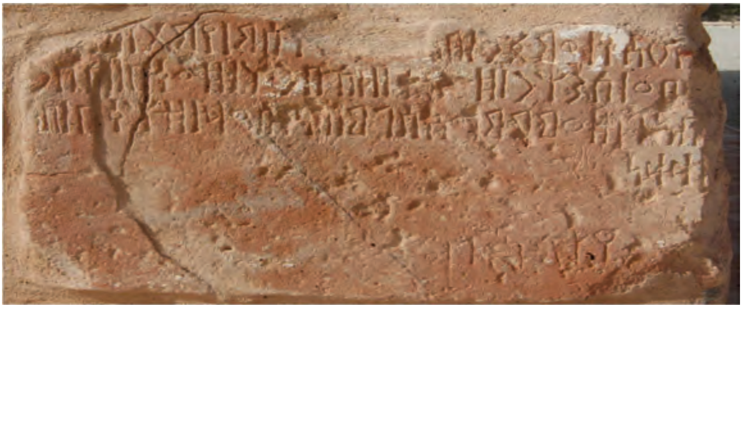
رَجِيــد بن قَسْم إيل وصَفيان بن مُرَاد من قبيلة دَابِر، أهَدَيا وقَدَما للإله عثتر ذو قبض وود شهران، هذه التقدمة المقتطعة من بضائعهما في سوق الواحة (الفاو).

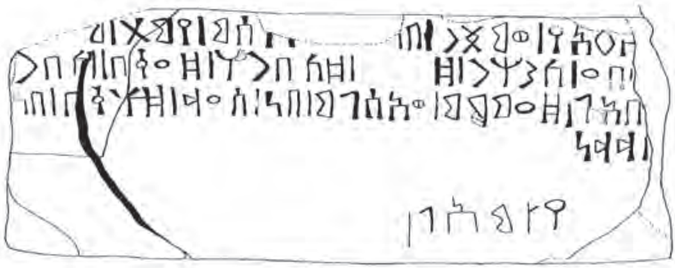
أشار رجيد بن قسم إيل وصفيان بن مُراد في نقشهما المكتوب على المعدن من عاصمة دولة كندة (الفاو)، إلى تقديمهما جزءاً من بضاعتهما التي جاءا ليتاجرا بها في سوق الفاو الواقعة في جنوب منطقة اليمامة؛ وطمعاً بالبركة قدما هذا الجزء للمعبودين المعروفين عثتر ذو قبض، وود شهران. الأول إله معيني معروف معبده الرئيس في معين، ومن العنصر الثاني ذ قبضن فهو المعبود (المختص والمسؤول عن الجباية والمكوس) (باخشوين،2002م، ص217)، لكننا لا نستبعد أيضاً أن يعني (عثتر الحامي) إذا أخذنا في الحسبان أن ق ب ض في السبئية تعني أعوان، مسلحون، شرطة (بيستون، وآخرون، 1982م، 102). والثاني الذي اعتقد بعضهم أنه يعني (ود المشهور أو اللامع أو المتألق). للمزيد انظر (باخشوين، 1993م ص ص158 – 159)، وهو يعكس –كما تشير باخشوين– هويته كإله للقمر. والنقش مرة أخرى يشير إلى الدور الاقتصادي الذي أدته الفاو بين اليمامة والممالك اليمنية، إضافة إلى دور القبائل المعينية.

النقش رقم (3):

;JS4; Res 3604=Ja 2228=M352

الذييب، العامر،2014م، ص 41–42.





1 – س ف أ ي/ و م س ر/ ب (ن)/ )م ق م( (هـ) ي س م/ ي م ت/ (س). (ر)

2 –. ب ع/ ك ش ح ر/ ذ (ع) ق ب/ ذ ك ب ر هـ/ ذ ع ق ب/ ك ب ر

3 – ب أ ل/ ذ ع م م م/ و أ س ل م/ ب ن/ س ع د/ ذ ح ق ب/ ب ن

4 – / د د ن

(لا يحق لأي كان) تخريب ونقل (ما كُتب أو بُني) من أماكنهم، في زمن (س). (ر).. ب ع، لشحر (من عشيرة) ذي عقب كبير (عائلة) ذي عقب (و) كبيربإل (من عائلة) عممم، وأسلم بن سعد (من عائلة) حقب من دادان

عُثر على هذا النقش المعيني المكتوب على حجر ارتفاعه 22 سم، وعرضه 47 سم. ويرتفع عن الشارع 95 سم،على واجهة السور الجنوبي للقلعة العثمانية التي أسسها والي دمشق (أسعد إسماعيل باشا العظم)، والمشهور بأسعد باشا العظم، وتقع القلعة في الجهة الشمالية للحِجّر على طريق الحج الشامي.

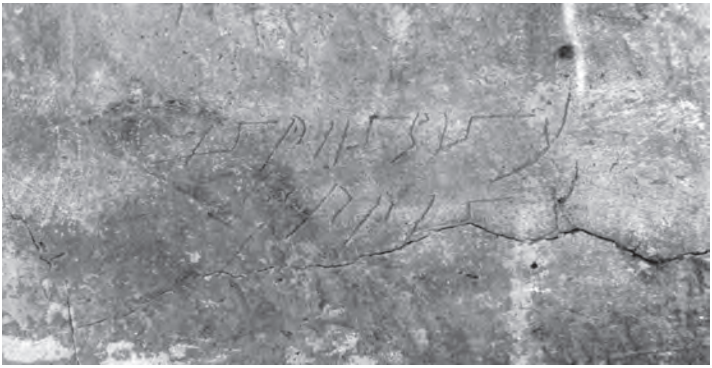
وتكمن أهميته في أسلوب كتابته، حيث بدأ الكاتب بالفعلين س ف ا ي، وم

س ر، إضافة إلى الاختصار في استخدام الألفاظ، وهو ما تميزت به نقوش العُلا المعينية عن تلك التي وجدت خارجها، على سبيل المثال نقوش براقش. فلا قاعدة لكتابة هذه النقوش، فأحياناً تبدأ بأسماء أعلام شخصية (Res3708)، وأخرى بأفعال كما في النقش (Res 3707=M367)، وأحياناً بأسماء (Res3608). وهذا الاختصار اللغوي أدى إلى ترك إدراك باقي الألفاظ ومعانيها للدارس والقارئ. ولعلنا نشير هنا إلى أن النقش قد تضمَّن علماً يرد حسب معلوماتنا للمرة الأولى في النقوش المعينية مثل: ك ب ر ب ا ل.

وهو من النقوش التذكارية التي عادة ما تُكْتَبُ إما عند تقديم نذور، أو وهو كما في حال نقشنا– بعد إنجاز عمل معماري. ومن الملاحظ تشابه مفردات هذا النقش مع تلك التي كُتبت أيضاً في العُلا (Ja 2288).

3 – خط الزبور:

وهي نقوش مدوّنة على قطع خشبية من عُسُب النخيل وشجر السدر وغيرهما، بخط متصل الحروف، مشتق من المسند، اصْطُلِحَ على تسميته بالخط الشعبي (الديموطيقي)، أو اليدوي أو الزبور، استناداً إلى مصطلح الزُّبُر الحميرية، وهي تتميز عن غيرها باحتوائها على صيغ ضمائر المتكلم والمخاطب وأفعال الأمر، وعلى ألفاظ خاصة تتصل بالحياة الشعبية اليومية. ويمتاز ما أسميته تجاوزاً بخط الزبور في منطقة الفاو، بأنه جاء مكتوباً على جدران عدد من الغرف في عاصمة كندة الفاو بخلاف المعروف عنه في اليمن.. عن الحضارة الكندية في الفاو، انظر: (الذييب، 1426هـ، ص ص42 – 156).



نقش بخط الزبور– موقع الفاو عاصمة مملكة كندة

**3 - الأحسائية (الحسائية):**

هـي لهجة استخدمت قلم المسند الجنوبي، سميـت بذلك نسبة إلى موقعها الجغـرافي الذي وجـدت فيه، وهو (الأحســاء) بالمملكة العربيــة السعودية، وتـؤرخ بالفـترة الواقعة بين القرنـين الخامس والثاني قبل الميـلاد، أي أنها استمـرت لمـدة تصل إلى ثلاثـة قرون. ونقوشهـا قليلة، وهي مـن اللهجات الهائيــة؛ فـأداة التعريـف فيها هي: هــ ن. للمزيد عن النقوش الحسائية، انظر: (السعيد، تحت النشر).



نقش حسائي من المنطقة الشرقية - المملكة العربية السعودية

1 - و ج ر/ و ق ب

2 - ر/ ش ف ي/ ب ن ت/

3 - ب ر ج ل ا/ بّ نْ/

4 - ح م ر ت/ ذ ا ت

5 - ا ل/ ط ب ت/ ذ ا

6 - ت/ ا ل/ خ ذ ن

شَاهِد وقَبر شَافِي بنت برجلاء بن حميرة من عشيرة طيبة من قبيلة خذان



نقش حسائي ثان من منطقة الشرقية-المملكة العربية السعودية

1 - نْ ف س / وْ ق ب ر (/...)

2 - ب ن ت / ل ح ي / ب (...)

3 - ( ذ ) أ ت / أ ل / س عْ ( د أ ل )

شاهد وقبر.... بنت لُحي بن.... التي من (قبيلة) سعد إيل

## ثالثاً: المسند الشمالي:

وهــي النقوشــ التــي تغطي منطقــةً واسعــةً، تشمل شمــال المملكــة العربية السعوديــة وشمالهــا الغربــي والأردن وجنوبــي سوريا وصحــراء الرطبة في العــراق. هذا ما كان بشــأن النقوش الصفائية واللحيانيــة/ الديدانية. أما الثموديــة فلم يقتصر العثــور عليها في معظم أرجاء شبــه الجزيرة العربية فقط، بل حتى في إيطاليا، وتحديداً في روما.

وتميّزت لهجات المسند الشمالي بكثرة نقوشها، التي كانت على النحو الآتي:

| الثمودية | الديدانية/ اللحيانية | الصفائية |
|---|---|---|
| 7000 | 1600 | 30،000 |

ويمكن إيجاز هذه اللغات على النحو الآتي:

1 – الديدانية (اللحيانية):

قطن الديدانيون موقع العلا شمال غرب المملكة العربية السعودية، واتخذوا من مدينة الخريبة –الواقعة على بعد ثلاثة أكيال شمال شرق العلا– مركزاً لهم.

ومحافظة العلا بمواقعها الثلاثة المهمة: المدينة القديمة، وددان، والحِجْر، تقع في وسط وادٍ كبير يُعرف باسم وادي القرى، وتحيط بها سلاسل من الجبال من الجهتين الشرقية والغربية، وكان للموقع الجغرافي دورٌ في استقرار الإنسان في هذه المنطقة بدءاً بالألف الثاني قبل الميلاد، استناداً إلى المخلفات الأثرية المتمثلة في الفخار خصوصاً.

ونرى أن الاستقرار الدائم لم يتبين من خلال الدراسات الأثرية إلا في القرن العاشر/ التاسع قبل الميلاد عندما ورد اسم ددان في النقوش الآرامية القديمة التي عثرنا عليها في ددان نفسها، وتعود من خلال أشكال حروفها إلى القرن التاسع قبل الميلاد. وقد جاء اسم موقع ددان في كثير من المصادر المعاصرة، ويمكننا تحديدها بالآتي:

1 – النقوش الثمودية: خصوصاً تلك التي وجدت في موقع جبل غنيم بتيماء، فقد دلّت هذه النقوش الثمودية على حدوث معارك بين تيماء وددان.

2 – الوثائق الآشورية والبابلية: إذ يرى بعضهم أن المقصود بالصيغتين د د ن م، وت ي د ن م، الواردتين في الوثائق الآشورية ليس إلا مدينة (ددن). وقد وردت كذلك بوضوح في الوثائق البابلية، فها هو الملك (نابونيد) الكلداني يشير في أحد نقوشه (حران)، (Gadd، 1985. p. 35)، إلى سيطرته

عليها (السعيد، 2001م، ص ص–27 28).

3 – العهد القديم: فقد ورد فيه اسم الموقع والقبيلة (د د ن)، فعلى سبيل المثال لا الحصر: جاء في سفر التكوين إشارتان متناقضتان لأصل الديدانيين؛ إذ اعتبرهم كاتب التوراة من نسل سيدنا إبراهيم عليه السلام من زوجته (قطورة)، أي أنهم ساميون، وفي آية أخرى عدهم الكاتب من نسل كوش. لكن الإشارة اللافتة للنظر هي الواردة في سفر (حزقيال) التي بيّنت أن العمل الذي كان يقوم به الديدانيون هو نقل البضائع وتسويقها في حوض البحر الأبيض المتوسط؛ في إشارة واضحة إلى امتهانهم العمل التجاري الدولي. وهكذا جاء ذكر (ددن) المدينة والدولة والشعب في العهد القديم، بطريق مباشر وغير مباشر؛ ففي معرض توثيق كاتب العهد القديم لأحداث سياسية نحو تهديد (يهوفا) لأدوم، ورد أن منطقة أدوم تمتد من تيمان حتى ددن (حزقيال: 13: 25)، وفي آية أخرى أشار كاتب العهد القديم بشكل مباشر إلى العلاقات التجارية القائمة بين (ددن) ومدينة صور اللبنانية (حزقيال: 13: 25)، فأكّد أن بضاعة (الطنافس) المصنوعة من جلد الماعز تأتي من (ددن) لتباع في أسواق مدينة صور.

4 – النقوش المعينية (Garbini، 1974، Res no.3604:4)، والسبئية (al-Scheiba، 1982، p. 67)، التي ذكرت دادان.

لعل أقدم ذكر لهذه القبيلة ما ورد في النصوص المسندية المعروفة بالنقوش المعينية، وتحديداً تلك التي عُرفت بنصوص الزواج، والتي ورد فيها إشارة إلى اقتران المعينيين بنساء من ديدان ومن قبيلة لحيان. وهي نقوش سجلت على أعمدة في معبد (رصافم)، وتعود إلى القرن الرابع قبل الميلاد.

5 – المصادر الكلاسيكية: فقد عَدَّ بعضهم صيغة ل ح ي ن ي، عند المؤرخ اليوناني (يلينوس)، إشارة إلى لحيان، في معرض حديثه عن الشعوب

العربيــة الجنوبية. كما أطلق الجغـرافي اليونـاني (أجاثرخريدس) (150 ق.م) على خليج العقبة اسم خليج لحيان، وفعل مثله المؤرخ (ديودورس).

والغريـب أنــه على الرغم من الوجود النبطي الكثيـف بدءاً من نهاية القرن الأول قبـل الميلاد حتى القرن الثالث/ الرابع الميـلادي، إلا أن (ددن) كعلم لمكان لم تظهـر في النقوش النبطية المعروفة حتى يومنا الحاضر؛ مما يعني أن اسم المدينة اختفى نهائياً في الفترة التي وصل إليها الأنباط، وأن الحِجْر حلت بفعل الهيمنة النبطية محلها في الأهمية على الطريق التجاري.

وفي هذا المجتمع الصغير تطوّرت الأوضاع إلى حدّ إنشاء الكيانات السياسية بالمفهـوم المعاصر آنذاك؛ فتأسست مملكـة (ددن)، التي نعرف من ملوكها ثلاثة. ثم جاءت الحقبة اللحيانيــة، وهي استمرار للحقبة الديدانية، إلا أن الحكام الجدد، ورغبــة منهم في تمييز أنفسهم عن الفترة السابقة، أطلقوا علــى دولتهم اسم المملكــة اللحيانية، نسبــة إلى اسم القبيلــة؛ والفارق بين الحكمين هو الفارق بين الدولتين الأموية والعباسية، بل إننا نستطيع التأكيد أن الديدانية واللحيانية هما لهجتان، أو بالأحرى خطان، للغة واحدة تماماً، مثل الفارق بين الخطين الكوفي والنسخ.

فيمــا يظهر أن القبيلــة قد انتهزت حالة الضعف التــي ظهرت على السلالة الديدانية فاستولت على الحكم، وأسمت الدولة باسمها تاركة اسم العاصمة.

أماكن النقوش اللحيانية:

عُثر على جل هذه النقوش في محافظة العلا، على النحو الآتي:

| الموقع | جبل عكمة | جبل أم درج | أبو عود | ددن | إثلب | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|
| العدد | 196 | 91 | 12 | 7 | 36 | 342 |

وجلها وجد على السفـوح والواجهات الجبلية، فيما عدا (47) نقشاً جاءت مكتوبة على ألواح حجرية ومذابح ومجامر.

الخط الديداني:

خلافاً لما يراه عدد من الباحثين الذين اعتقدوا أن الخطين الديداني واللحياني خطان مستقلان، فإننا نرى أنهما خط ولغة واحدة تنقسم من حيث أشكال الحروف إلى قسمين هما:

**(1) الديداني المبكر:**

وهو الخط الذي استخدم فيما بين القرنين التاسع والخامس/ الرابع قبل الميلاد شاملاً المملكتين الديدانية (1000–500 ق.م)، والفترة الأولى من المملكة اللحيانية (500–300 ق.م). وبلغ عدد نقوشه سبعين نقشاً.






نقش ديداني مبكر من العلا– شمال غرب المملكة العربية السعودية

1 –...(م ل ك) د د ن / ب ن ( ي )... ملك دادان شيد

2 –... / ف ل ي ر ض. فليرضى

3 – (خ) / ف ل ب ي ( د )..... فيختبئ

(2) الديداني المتأخر:

ويعود تاريخياً إلى الفترة، من نهاية القرن الثالث حتى منتصف القرن الأول قبل الميلاد (300–150 ق.م)، استناداً إلى أمرين: أولهما تطور أشكال بعض الحروف، مثل: حرفي الجيم والميم؛ وثانيهما الاختلاف في الموضوعات والصيغ المستخدمة في هذه النقوش المتأخرة، نحو:

– استخدامهم لحروف اللين في بعض المفردات.

– قرب بعض جملهم من الجمل في اللغة العربية مثل الجملة الآتية:

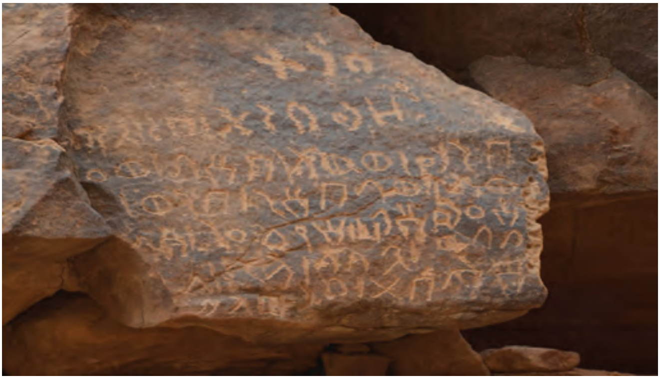
... ا ن/ ي ك ن / ل هـ/ و ل د/ ف ر ض هـ/ و ا خ ر ت هـ..

إن يكن لهُ ولد فرضي (عنه) و(عن) ذريته

ونلاحظ أن بعض نقوش هذه المرحلة قد تأثرت إلى حدّ ما –وإن لم يكن على نطاق واسع– باللهجة المعينية، بسبب الاحتكاك والحضور المكثّف والقوي للجالية المعينية، فاستخدم الكاتب اللحياني حرف النون في نهاية الكلمة للتعريف[1] (أبو الحسن، 2002م، نق207: 1) بدلاً من الهاء اللحيانية.

---

(1) نرى أنه نقش معيني كُتب بالقلم اللحياني.





1 – ب ن د / و و ت ب أ م / و ع

2 – و م / و ل ب أ ن / ب ن و

3 – س ع د أ ل / ذ ي ف ع ن / أ (ط)

4 – ل ل و / ط ل ل / هـ ن ق / ل

5 – ذ غ ب ت / ف ر ض هـ

بند ووتب أم وعوم، ولبآن (من) بنو سعد من قبيلة يفعان قدموا زكاة النوق للمعبود ذي غيبة، فرضي عنهم

**2 - الثمودية :**

اعتاد المهتمون بهذه النوعية من الكتابات تسميتها بالقلم الثمودي، استناداً إلى ظهور لفظة (هـ ث م د)، في ستة نقوش ثمودية القلم (الذييب، 1999م، ص3)، التي فسرت بمعنى (الثمودي)، أو (البئر)، كما اقترحت كنج (King.1990، p.23)، وعلى الرغم من صعوبة القبول بهذه التسمية، إلا أن المهتمين بها درجوا على استخدام هذا المسمى، وهو (النقوش/ الكتابات الثمودية)؛ لتمييزها عن اللغات والكتابات الأخرى.

وكانت هذه التسمية عاملاً مهماً في الخلط -لدى العوام- بين ثمودي القرآن الكريم وأصحاب هذه اللغة، إلا أننا نستطيع القول إن أصحاب هذه اللغة لا علاقة لهم بالثموديين المذكورين بالقرآن الكريم (الذييب، 1999م، ص ص3-5).

ونشير هنا إلى أن لفظة ث م د لم ترد فقط في الحوليات الآشورية، ولكنها جاءت بالصيغة ذاتها في النقوش السبئية (Res nos.2902، 5054)، والمعينية (Garbibi، 1974، nos.392: c50)، والصفائية (Winnett، Harding. 1978، nos.3792a، 3792c). وقد ورد بصيغة ث م و د في النقوش النبطية (Milik، 1971، pp. 56-7)، وبصيغة ث م و د ي في المصادر الكلاسيكية (Pling، 1969، vol: vi، p. 157).

وقد قسم الباحثون القلمَ الثموديَّ إلى مجموعات، من أبرزهم وينيت، الذي صنفها إلى خمس مجموعات، هي: A، B، C، D، E (Winnett، 1937، p. 20)، لكنه عاد وقسمها -بعد ثلاثة عقود من تقسيمه الأول- إلى أربع مجموعات (Winnett، Reed 1970، pp. 69-70)، هي:

1 - الثمودي التيمائي، وهو في التصنيف الأول المجموعة (A).

2 - الثمودي النجدي، وهو في تصنيفه الأول المجموعة (B).

3 – الثمودي الحجازي، وهو في الأول المجموعتان (C+D).

4 – الثمودي التبوكي، وهو في التصنيف الأول المجموعة (E).

**أما نحن فنقترح التصنيف الآتي:**

1 – الثمـودي المبكـر: وهـو يمثـل المجموعتـين الأوليـين الثمـودي التيمائي والنجدي (A+B). وقد استخدما لمدة خمسة قرون أو ستة فيما بين القرنين (الثامـن أو السابـع إلى القرنين الثالث أو الثاني قبـل الميلاد. وهذا التاريخ المقـتَرح تؤكده النقوشـ المبكرة، مـن أبرزها نقشـ المشمرخـة (إسكوبي، 1996م، نق169).

2 – الثمـودي المتوسـط (الانتقـالي): ويمثل هـذه المرحلة الخـط المعروف بالحجازي (C+D)، ويؤرخ بالفترة الواقعة فيما بين القرن الثاني حتى نهاية القـرن الأول قبـل الميلاد، فيما عدا أنـه استمر في الاستخـدام حتى القرن الثاني الميلادي في الحجاز فقط.

3 – الثمـودي المتأخر: وقد بدأ استخدامـه في نهاية القرن الأول قبل الميلاد أو بداية القـرن الأول الميلادي، واستمر حتى نهايـة القرن الرابع الميلادي؛ وهـو الخط التبوكي (E). ويدلّ انتشـار النقوش الثمودية المتأخرة في شمال شبه الجزيرة العربية وندرتها في نجد وأواسط الحجاز على أن هذه القبائل العربية (الثمودية) قد نزحت إلى الشمال واستقرت في المنطقة الواقعة بين شمـال تيماء جنوبـاً وشمال الجوف شرقاً إلى شمـال الأردن وجنوب سوريا شمالاً. للمزيد انظر: (الذييب، 1999م، ص ص8–9).

نقوش ثمودية:

النقش رقم (1):

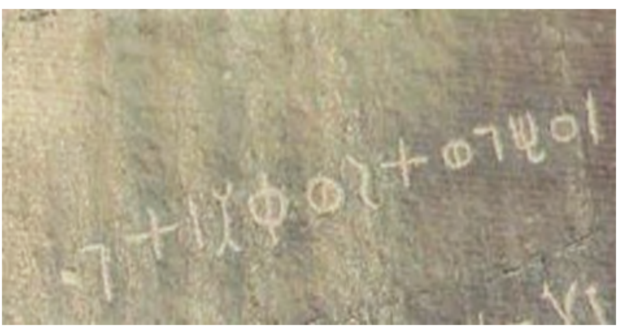
الذييب، 1421هـ، نق142

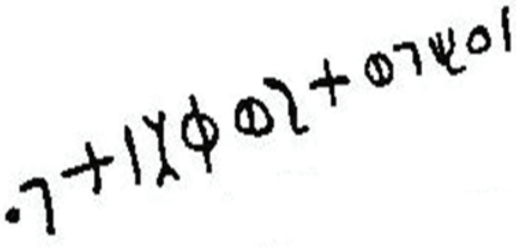


ل ع هـ ن  ب ن  و أ ل  س ل م     بواسطة عَهّن بن وائل (يالله) السلامة

النقش رقم (2):

الذييب، 1421هـ، نق8





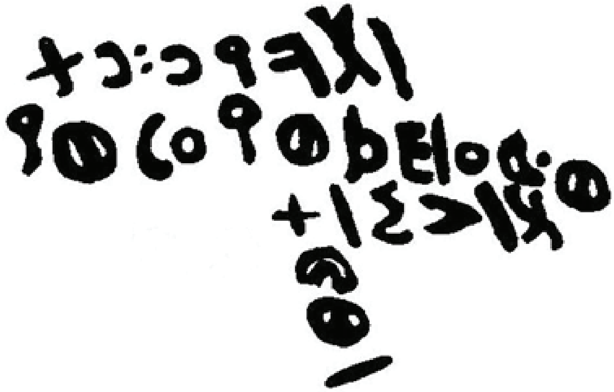
ل ع ذ ر   و ت ش و ق   ا ل   ت ر ن

بواسطة عذار، واشتاق إلى فاجرة (امرأة)

النقش رقم (3):

الذييب، 2002م، نق38





ل ا ك ي ب ن ر ت ي و ر ع ي و د ح ل ع م ن و خ ل س ف ل ت م و ل

بواسطة أكي بن رتي ورعى، ثم دَخَلَ عمان، وخَلس (سَرق)، فيا اللات المال (الغنى)

**3 - الصفائية:**

ترك لنا هؤلاء الصفائيون آلافاً من النقوش التي أمدتنا بكثير من المعلومات التاريخية والحضارية عنهم. وقد انتشرت نقوشها في أجزاء كبيرة من جنوب سوريا وشمال المملكة العربية السعودية، بل إننا وجدنا مجموعة منها في جبال لبنان. وقلمهُ شديد الشبه بالقلم الثمودي، وهو مشتقٌ منه، ويقسمه العلماء -استناداً إلى أشكال حروفه- إلى مرحلتين: الأولى وهي امتداد للقلم الثمودي، ويؤرَّخ بالقرن الأول قبل الميلاد، والثانية هي مرحلة الخط الصفائي الخالص التي تعود إلى ما بين القرنين الأول والرابع الميلاديين.

وقد قدمت لنا هذه النقوش عدداً من المفاهيم الاجتماعية والحضارية التي كانت معروفة عند تلك القبائل. وتتميز لغتهم بالآتي:

- أنها لغة عربية قريبة جدّاً من اللغة العربية الفصحى في ألفاظها وتراكيب جملها.

- أن كتابة نقوشها لا تخضع لقاعدة محددة، فتارة تكتب من اليمين إلى اليسار أو العكس، وتارة من الأعلى إلى الأسفل، بل نجدها أحياناً تكتب بالطريقة الحلزونية.

- أن الحروف الصائتة غير ممثلة فيها.

- تخلو تماماً من الفاصل بين كلماتها، بعكس جميع لغات المسند.

- تنقسم من حيث موضوعاتها إلى خمسة أقسام، هي:

التذكارية: التي تتضمن تحيات وتسجيل الذكريات والنسب والعواطف.

التملك: وهي الكتابات المتعلقة بملكية دار، أو حيوان أليف نحو جمل أو فرس،....إلخ.

القبورية: وهي النقوش التي تأتي على القبور المعبّرة عن الحزن الشديد.

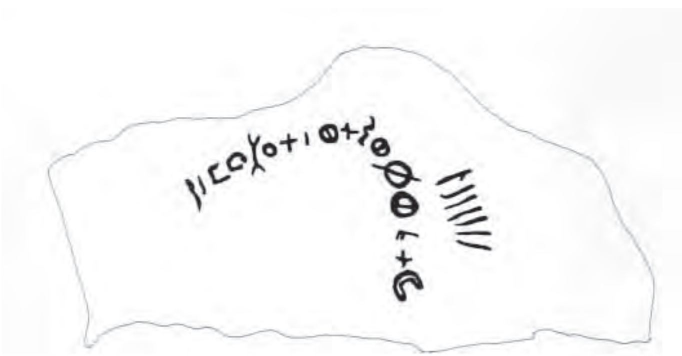
الدينية: وهي النقوش التي تأتي فيها توسلات كاتبيها لمعبوداتهم للتبرك أو إنزال العقاب على الأعداء أو الشفاء من المرض.

التاريخية: وهي الكتابات التي تؤرخ لحوادث عامة، مثل: الحرب بين الأمم أو القبائل أو المعارك الحربية.

**نقوش صفائية:**

النقش رقم (1):





ش ل ب ب ن أ ع ت ل و ت ش و ق و ك ت م

شَالِب بن أعتل واشتاق وكتم (اشتياقه)

النقش رقم (2):

الذييب، الهيشان، 2016م، نق2






النقش رقم (٣)

ل س ن م ب ن ر ض و ت ب ن خ ل ف ن ب ن ر ث ا ل ذ ا ل ع
ب د م ا ص ر و د ث ا س ن ت ن ج ا

بواسطة سَنِّم بن رضوة بن خلفان بن رث إيل من قبيلة عَبِّد (التي هي) من أصر، ورَبَع سنة نجا (النجاة)

النقش رقم (3):

الذييب، الهيشان، 2016م، نق24





ل ز ب د ي ب ن ع م ب ن ع م ر ب ن ق ن و ت ش و ق ا ل ا

ب هـ  وت ش و ق  ا ل  د د هـ  ذ ا ل  ع م ن  ف هـ ل ت  س ل م  و
ق ب ل ل

بواسطــة زبدي بن عــم بن عمر بن قــين، واشتاق إلى أبيــه وعمه من قبيلة عمّن، فيا اللات سلاماً وقبولاً

## رابعاً: الكتابات الأخرى:

### 1 - الكتابة العبرية:

علــى الرغــم من أن هذه اللغة تنسب إلى العبرانيــين، إلا أنها لغة فرع واحد من فروعهم، وهو فرع بني إسرائيل، والعبرانيون هم الذين عبروا مع خليل الله النبــي إبراهيم عليه السلام، وعلى الرغم من الدور التاريخي المعروف للعبرانيين، إلا أن الدارسين والمهتمين باللغات القديمة وجدوا صعوبة كبيرة في معرفة بدايتها؛ لذلك حاول الدارسون في العصر الحديث إعادتها –على الرغم من ضعف أدلتهم– إلى نهاية الألف الثاني قبل الميلاد (حوالي 1200 ق.م)، معتبريــن أن قصيدة (دِبُور) الواردة في الإصحاح الخامس من سفر القضاة أقدم مصادرها المكتوبة؛ وهي أنشودة غنائية حماسية موزونة. ومن خــلال بعض الأدلة المشكوك فيها قَسم الدارســون هذه الكتابة إلى طورين، الأول: المعــروف أيضــاً باســم الهيــكل الأول– ويمتد أربعة قــرون من القرن العاشــر إلــى السادس قبل الميــلاد (973–587 ق. م). والثاني الذي يُعرف أيضــاً باســم عصر الانحطاط، وكان في نهاية القــرن السادس قبل الميلاد، بسبــب –كما يرى بعضهــم– الغزوات البابلية التــي أدت إلى انحصارها في نطاق محدود، محصور في الكتب الدينية والتراتيل وبعض الأدعية والأغاني الدينية. لذلك تأثر بنو إسرائيل بالبابليين والفرس.

وقد مــرّت اللغة العبرية بأربع مراحل، بدأت بمرحلــة عبرية العهد القديم،

حتى المرحلة الحالية التي تعرف بالحديثة أو الهَسْكَلاه، التي تعني (التنوير، التعليـم، التثقيف)، وهــي حركة التنويـر اليهودية الحديثة التــي نشأت في أوروبا، وتحديداً في ألمانيا وروسيا، وهي:

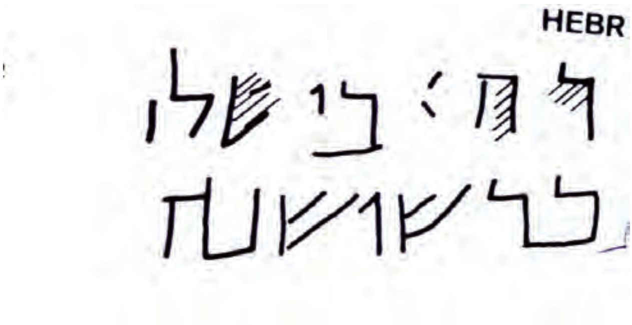
| المرحلة | المدة | الفترة |
|---|---|---|
| عبرية العهد القديم | 1000 عام | 1200-200ق.م |
| المشنا/ لغة الحكماء | 800 عام | 200 ق.م600-م |
| المتوسطة/ الشتات | 1000 عام | 600-1600م |
| الحديثة/ الهَسْكَلاه | | 1800م- حتى الآن |

**نقوش عبرية:**

وقد رصدنا مجموعة من النقوش العبرية القلم في مناطق مختلفة، سواء في شمال المملكة أو جنوبها، منها النقشان التاليان:

النقش رقم (1):

Winnett، Reed، 1970، no.1





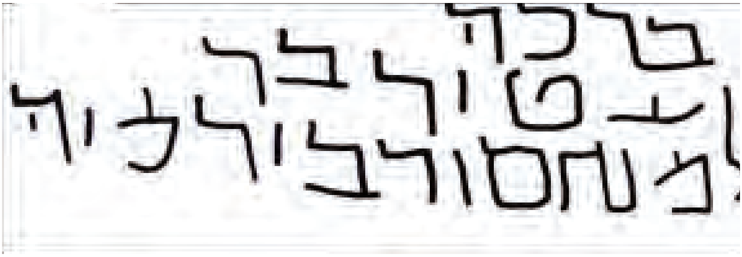

دهـ ا ب ي ش ل و ( م )

ب ر ش و ش ن هـ		هذا أب شلوم بن شوشنة

النقش رقم (2):

Winnett، Reed، 1970، no.2





ب ر ك هـ

ع ط ي ر غ طيِّ ر ب ر

م ن ح م و ر ب ي ر م ي هـ

البركات لعطير بن مناحيم ورب يرمه

**2 - الخط اليوناني:**

انتشــر هذا الخط في أرجــاء المعمورة آنذاك فأينما وجـد التأثير الثقافي أو الحضــاري اليونــاني وُجِـدَتْ كتاباتهم، ومن هــذه الأماكن المملكــة العربية السعودية؛ لكنها محدودة الانتشار مقارنة بغيرها.

من أين اشتق أو جاء هذا الخط؟ اختلف الباحثون في ذلك، لكن الدراسات الحديثــة ترجح أنه من الخطوط التي أخــذت من الخط الفينيقي. وقد دلل أصحاب هذا القول بالآتي:

1 – مــا جاء في المــوروث اليوناني من أن (أشكال الحــروف) قد دخلت إلى اليونــان مع دخــول الفنون والعلوم الفينيقية الأخــرى، والتي دخلت بواسطة شخص يدعــى (قدموس)، وهو ابن الملك الفينيقــي (أغينور) الذي بررت المصادر بأن سبب قدومه إلى اليونان هو البحث عن أخته (بعلبكي، 1982م، ص201).

2 – التشابــه الواضــح في أسماء الحروف بين اللغتــين اليونانية والفينيقية، فأسمــاء الحروف اليونانية، وهي: ألفا، بيتا، جاما......إلخ، ليس لها معنى في اليونانية، فهي أسماء سامية.

3 – ترتيــب حــروف الأبجديــة اليونانيــة مطابق تمامــاً للترتيــب الأبجدي الفينيقي.

4 – تشابــه بعضــ الحــروف اليونانيــة المبكــرة، وتطابق بعضهــا الآخر مع الأشكال السامية الغربية.

5 – استخدامهــم اثنــين وعشريــن حرفــاً، وكان اتجاه الكتابــة في النقوش اليونانيــة القديمــة من اليمــين إلى اليســار أو العكس، بل إن هنــاك نقوشاً استخدمت طريقة المحراث (boustrophedon).

ويعــود أقــدم نصوصــه إلى القــرن الثامن قبــل الميلاد. ومع مــرور الزمن،

وحسب طبيعة التطوّر والتغيّر، فقد انقسم الخط اليوناني لاحقاً إلى عدة أقسام اعتماداً على أمرين، هما عدد الحروف، واختلاف الأشكال، وهي:

(1) الخط اليوناني الشرقي: استخدم في البداية في المناطق الشرقية من اليونان، وآسيا الصغرى. وهو الخط الذي كتبت به المصادر اليونانية في القرن الخامس قبل الميلاد، وأصبح لاحقاً الكتابة الوحيدة في جميع أنحاء اليونان وبيزنطة.

(2) الخط اليوناني الغربي: وهو الخط الذي استخدم في شبه جزيرة (البيلوبونيز) و(صقلية)، وإيطاليا، ومنه تطوّرت الكتابتان (الإيترورية واللاتينية).

كما تميّزت اللغة اليونانية عن اللغة التي تأثرت بها، وهي السامية الغربية، فقد أدخل اليونانيون تعديلات على خطهم بإضافة كتابة الصوائت الطويلة والقصيرة.

النقش رقم (1):



1 – الروح

2 –...........

3 – نصب

4 – دائم

5 –.........

6 – إهداء

7 – خصص

نقش يوناني عُثر عليه في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، يعود إلى القرن الأول الميلادي.

**3 - الخط اللاتيني:**

وهو خط تفرَّع في حدود نهاية القرن السابع وبداية السادس قبل الميلاد من الخط اليوناني، بشكل غير مباشر، وتحديداً عن طريق الإيتروريين الذين نقلوه إلى الرومان. وكانت بداية اتجاه كتابته من اليمين إلى اليسار، لكن منذ القرن الرابع قبل الميلاد أصبحت الكتابة دائماً من اليسار إلى اليمين. وبالمناسبة فالقلم اللاتيني هو ما تكتب به في وقتنا الحاضر شعوب دول أوروبا الغربية. وقد سُجل عدد من النقوش اللاتينية القلم في المملكة العربية السعودية، منها النقش اللاتيني أدناه.

نقش لاتيني:

17-al- Talhi، Dh.، al-Daire، 2005، pp. 205



لسلامـة الإمبراطـور القيصـر ماركوس أورليوس أنطونيوس أغسطس وصاحـب اللقـب – أرميناكوسـن بارثيكوس، ميديكوس، جرمانيكوس، سمارتيكوسـن ماكسيموس، فقد بنى أهل الحجر الجـدار (؟) الذي تهدم بفعـل الزمن، وعلـى نفقتهم، برعايـة إيليوس فيرمانوس، وقـد رتّب العمل بومبينيوس فيكتور، قائـد الفيلق الثالث في كرينأيـكا، ونوميسوس كليمنس صديقه، أشرف على العمل عمر بن حيان، الأول في مجتمعه.

**4 - الخط الهيروغليفي:**

لم نعثر حتى الآن إلا على نقش وحيد عُثر عليه في موقع الزيدانية الواقع إلى الشمـال الغربي مـن محافظة تيماء بحوالي (90كـم)، ويشرف الموقع على منطقـة فسيحة تتخللها الأودية والدروب، على الطريق التجاري الذي يربط تيماء بشمال غرب شبه الجزيرة العربية، ويتميّز أيضاً بتوافر الموارد المائية المتمثلة في الأودية والآبار المحفورة في وسط الأودية وعلى ضفافها.

وهـذا الخـط هو الخـط الرسمـي الـذي يحتاج إلـى التـأني، وقـد أسماه المصريـون أيضـاً الكلمـات الإلهيـة؛ في حين أطلـق عليـه اليونانيون الخط الهيروغليفي، وهي كلمة من مقطعين هيرو (هيروس) أي (مقدس) وغليف (جلوفوس) أي (حفر، نقش). وهكذا فالاسـم الهيروغليفي يعني (الخط أو النقش المقدس). وهذا يدل على أن الاصطلاح اليوناني ما هو إلا ترجمة للاسـم الذي أطلقه المصريون أنفسهـم على خطهم. وكان المؤرخ الإغريقي المشهـور هـيردوت في حدود القـرن الخامس قبل الميـلاد أول غربي يترجم الكلمـات الإلهية، وهو التعريف المصـري لكتابتهم، إلى الاصطلاح اليوناني الهيروغليفي. وهو خط العلامات الكاملة، أو كما يذكر نور الدين (1998م، ص10) خط التفاصيل الذي يتناسب مع المنشآت الضخمة، حيث كان ينقش بالإزميل، للمزيد انظر: (الذييب، 2007م، ص ص64 – 84).

وقد كُتب النقش بالخـط التصويري (الهيروغليفي القديم) بطريقة الحزّ، طوله 47سم، وعرضه 23سم.

ويتكـوّن مـن خرطوشتـين للملـك (رمسيس الثالـث)، ثاني أفـراد الأسرة العشريـن في الدولة الحديثـة، حكم في القرن الثاني عشر قبل الميلاد خلال الفترة (1186 – 1154 ق.م)، واستمر حكمه تقريباً (35) عاماً.

العمود الأيمن: يقرأ مـن اليسار إلى اليمين أفقياً فعمودياً، فوق الخرطوشة وداخلها:

فـوق الخرطوشة: نسو- بيتي أي ملك الوجهين القبلي والبحري، ونب- تاوي (سيـد الأرضين/ البلديـن)، أي (ملك الصعيد والدلتـا، وسيد البلدين)، وهو لقب تتويج الملك.

داخـل الخرطوشـة: اسم العرش ووصف الملك، وهـو: سر- ماعت - رع، أي (ماعت ورع قويان)، ووصفه بأنه: مري- أمون، أي (محبوب أمون).

العمـود الأيسر: تتجه رموزه يمنةً أفقياً وعموديـاً فوق الخرطوشة وداخلها، فوق الخرطوشة وصف الملك سا- رع، أي (ابن رع)، نب خعو (سيد الظهور ملكاً) أو (رب التاج).

داخـل الخرطوشـة: تضمّن اسم الملك واسم العائلـة، وهو: رع- مسسو (رع هـو الذي ولده؛ يليه وصفه: حقا إيونو، أي ملـك (حاكم) هليوبوليس (عين شمس).

السطـر الأفقـي: يقرأ من اليمـين إلى اليســار، هكذا: حقا عـا، أي (الملك العظيم)، تا نب مري (محبوب كل البلاد).


aleqt.com



**5 - الكتابات المسمارية:**

تعددت الكتابات المسمارية، فمن السومرية إلى الأكادية والبابلية والآشورية. للمزيد عن هذه اللغات، انظر: (الذييب، 2007م، ص ص47 – 64)، لكن نقوشنا هذه التي وجدت في تيماء تعود إلى اللهجة البابلية، وتحديداً البابلية الحديثة، التي ترقى إلى القرون الأربعة الأولى من الألف الأول قبل الميلاد (1000 – 600 ق. م). وحملت نصوصها تأثيرات آرامية واضحة إضافةً إلى فقدان نصوصها حركات الإعراب، التي بدأت بالتضاؤل في المرحلة السابقة. مع أن بعضهم يعيدها إلى الآشورية الحديثة، التي سادت في فترة

ازدهــار بلاد آشــور وعصر الإمبراطورية والتوســع العسكري، أي من بداية الألـف الأول قبل الميلاد إلى نهاية النصف الأول منه (1000 – 612ق. م)؛ ممــا يعني أن جل النصوص الآشورية تعـود إلى هذه اللهجة، مثل الرسائل، والوثائق القانونية والإدارية، والنصوص الملكية والأدبية.

وقد تميزت هذه اللهجة بعدة مميزات:

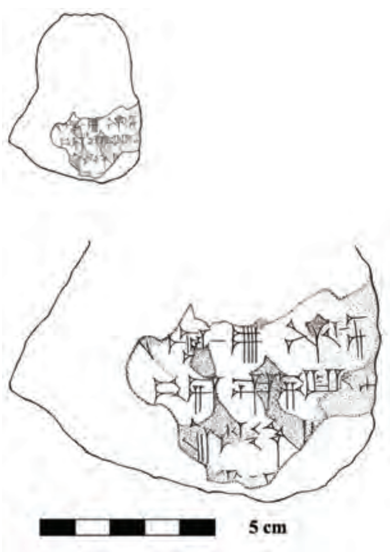
أولها: تأثرها الواضح، خصوصاً في نصوص الوثائق الإدارية بالآرامية.

ثانيها: اختفاء حركات الإعراب من أواخر الكلمات.

ثالثهـا: التحولات في بعض حروفهـا مثل: اللام، والتـاء، والميم، فالحرفان الـلام والتـاء يتحولان إلى سـين مضعفة، في حين يتحول حرفـا الميم والتاء المتعاقبان إلى نون وتاء، أو إلى تاء مضعفة (الأحمد، 1981م، ص11).

رابعهـا: استعمال صيغة الماضـي التام بدلاً من الماضـي البسيط في الجمل الشرطيــة المبتدئــة بأداة الشــرط شُمَّ، التــي تعنــي (إذا)، أو (افترضنا) (حنــون، 2001م، صــ135؛ الجبــوري، 1998م، ص صــ49 – 61؛ حنون، 1999م، ص ص 68 – 69).




5 cm





# أولاً: المصادر والمراجع العربية:

القرآن الكريم.

العهد القديم.

الأحمد، سامي سعيد.، (1981م)

المدخل إلى تأريخ اللغات الجزرية، بغداد: منشورات اتحاد المؤرخين العرب.

آدامز، روبرت؛ البراهيم، محمد؛ بار، بيتر؛ المغنم، علي.، (1977م)

(الاستكشاف الأثري للمملكة العربية السعودية، 1976م، تقرير مبدئي عن المرحلة الأولى من برنامج المسح الشامل)، أطلال، العدد الأول، ص ص-21 46.

أسكوبي، خالد.، (1999م)

دراسة تحليلية مقارنة لنقوش من منطقة (رم) جنوب غرب تيماء، الرياض: وزارة المعارف، وكالة الآثار والمتاحف، المملكة العربية السعودية

.........................، (2007م)

النقوش الثمودية بين الحجر وعقيلة أم خناصر، الرياض: دارة الملك عبدالعزيز.

إسماعيل، فاروق.، (1984م)

اللغة الآرامية القديمة، حلب: جامعة حلب، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

الأنصاري، عبدالرحمن الطيب، (2010م)

قرية الفاو، في: كتاب طرق التجارة القديمة، روائع آثار المملكة العربية السعودية، الرياض: الهيئة العامة للسياحة والآثار، ص ص 301 - 352.

باخشوين، فاطمة علي سعيد.، (1993م)

الحياة الدينية في الحجاز قبل الإسلام منذ القرن الأول الميلادي حتى ظهور الإسلام، رسالة ماجستير غير منشورة، الرئاسة العامة لتعليم البنات، وكالة الرئاسة العامة لكليات البنات، كلية التربية للبنات بالرياض.

.........................، (2002م)

الحياة الدينية في ممالك معين وقتبان وحضرموت، الرياض: د. ن.

البعلبكي، رمزي.، (1982م)

الكتابة العربية والسامية : دراسات في تاريخ الكتابة وأصولها عند الساميين، بيروت: دار العلم للملايين.

بيستون، ألفريد؛ جاك، ركمانز.، محمود، الغول.، والتر، مولر.، (1982م)

المعجم السبئي (بالإنجليزية والفرنسية والعربية)، لوفان لانف: دار نشريات بيترز، بيروت: مكتبة لبنان.

الجبوري، علي ياسين.، (1998م)

(بعض خصائص اللهجة الآشورية الحديثة)، في: ندوة الأصل المشترك في ندوة اللغات العراقية القديمة، بغداد: المجمع العلمي، ص 47 - 62.

جيلمور، مايكل؛ البراهيم، محمد؛ مراد، عبدالجواد.، (1982م)

(برنامج المسح الأثري الشامل، تقرير مبدئي عن مسح المنطقتين الشمالية الغربية والشمالية، 1401هـ/ 1981م)، أطلال، العدد السادس، ص ص7-21. جوسن، أنطونان؛ سافنياك، رفائيل.، (1424هـ)

رحلة استكشافية إلى الجزيرة العربية، الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ترجمة: صبا فارس، مراجعة: سليمان عبدالرحمن الذييب، وسعيد بن فايز السعيد.

أبوالحسن، حسين.، (1997م)

قراءة جديدة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

..........................، (2002م)

نقوش لحيانية من منطقة العلا: دراسة تحليلية مقارنة، الرياض: وكالة الوزارة للآثار والمتاحف، وزارة المعارف.

حنون، نائل.، (1999م)

(تطور اللهجات الأكادية والمشترك فيما بينها وبين اللغة العربية)، في: ندوة الأصل المشترك في ندوة اللغات العراقية القديمة، بغداد: المجمع العلمي، ص ص63 – 76.

دبون، سومر.، (1963م)

(الآراميون)، تعريب أبونا، سومر 19، ص ص56 – 154.

الذيبي، محمد بن عائل.، (2012م)

(التواصل الحضاري من خلات نقش أثري للملك رمسيس الثالث المكتشف في تيماء في شمال غرب المملكة العربية السعودية)، أدوماتو26،، ص ص7 – 18. الذييب، سليمان بن عبدالرحمن.، (1416هـ)

(الموطن الأصلي للأنباط)، الدارة، العدد الثاني، السنة الحادية والعشرون، المحرم، صفر، ربيع الأول، ص ص 76–80.

..........................، (1421هـ)

نقوش قارا الثمودية بمنطقة الجوف: المملكة العربية السعودية، الرياض: مؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية.

..........................، (1998م)

نقوش الحِجْر النبطية، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

..........................، (1999م)

نقوش ثمودية من المملكة العربية السعودية، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

..........................، (2000م)

دراسة لنقوش ثمودية من جُبّة بحائل: المملكة العربية السعودية، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

..........................، (2003م)

نقوش ثمودية جديدة من الجوف– المملكة العربية السعودية، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

..........................، (2003م)

نقوش صفوية من شمال المملكة العربية السعودية، الرياض: مؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية.

..........................، (2004م)

الأوجاريتيون والفينيقيون: مدخل تاريخي، الرياض: الجمعية التاريخية السعودية، بحوث تاريخية، الإصدار السابع عشر.

..........................، (1426هـ)

منطقة الرياض: التاريخ السياسي والحضاري القديم، الرياض: أمانة مدينة الرياض.

..........................، (2007م)

الكتابة في الشرق الأدنى القديم من الرمز إلى الأبجدية، بيروت: الدار العربية للموسوعات.

..........................، (2007م)

نقوش تيماء الآرامية، الرياض: منشورات مكتبة الملك فهد الوطنية.

..........................، (2010م)

مدونة النقوش النبطية في المملكة العربية السعودية، الرياض: دارة الملك عبدالعزيز.

..............................، فؤاد العامر.، (2014م)

دراسة جديدة للنقشين المعينيين JS4، وJa2229، مجلة جمعية التاريخ والآثار في الخليج العربي، ص ص41-61.

..............................، مدالله الهيشان.، (2016م)

نقوش صفوية (صفائية) من قاع الأرنبية أم جدير والعمارية في شمال المملكة العربية السعودية، في: قراءات العدد الرابع، الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

الرسيني، إبراهيم، وضيف الله الطلحي، وخليفة، وإبراهيم السبهان، وخالد الحايف.، (2001م)

(تقرير عن مسح محافظة المجمعة والمراكز التابعة لها الموسم الأول لعام 1416 - 1417هـ)، أطلال، العدد: السادس عشر، ص ص199 - 251.

........................، وضيف الله الطلحي، وإبراهيم السبهان، وعبدالله الهدلق، وسعود الشويش، وسعيد العتيبي، ومحمد الحمود.، (2002م)

(تقرير عن مسح محافظة المجمعة والغاط الموسم الثاني لعام 1416هـ/ 1417هـ)، أطلال، العدد السابع عشر، ص ص119 - 143.

ركمانز، جاك، والتر مولر، ويوسف عبدالله.، (1994م)

نقوش خشبية قديمة من اليمن، لوفان الجديدة: منشورات المعهد الشرقي في لوفان، جامعة لوفان الكاثوليكية.

الروسان، محمود محمد.، (1987م)

القبائل الثمودية والصفوية: دراسة مقارنة، الرياض: عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود.

زارينس، يوريس، وآخرون.، (1979م)

(التقرير المبدئي عن المسح في المنطقة الوسطى (1398هـ/1978م))، أطلال، العدد الثالث، ص ص9-84.

الزهراني، عوض؛ حسين أبو الحسن، عبدالعزيز اليحيى، سعد المشاري، خالد العتيق، وليد البديوي، عبدالعزيز الحماد.، (2002م)

(تقرير مبدئي عن مسح منطقة المدينة المنورة لموسم 1420هـ/ 1999م)، أطلال، العدد السابع عشر، ص ص71 - 103.

السعيد، سعيد بن فايز.، (1420هـ)

نقوش لحيانية غير منشورة من المتحف الوطني بالرياض- المملكة العربية السعودية، الرياض: مركز البحوث، كلية اللغات والترجمة، جامعة الملك سعود.

......................، محمد النجم، أرنولف هاوسلايتر، ريكاردو آيشمان.، (1431هـ/ 2010م)

(تيماء: خريف 2004 وربيع 2005: التقرير الثاني عن مشروع الآثاري السعودي الألماني المشترك)، أطلال 20، ص ص 73 - 102.

....................، (تحت النشر)

النقوش الحسائية، الرياض: جامعة الملك سعود، عمادة البحث العلمي.

العنزي، ناصر بن محمد (2004م)

نقوش عربية جنوبية قديمة من جبال كوكب دراسة تحليلية مقارنة، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الآثار والمتاحف، كلية الآداب، جامعة الملك سعود.

طيران، سالم.، (2005م)

(دراسة أولية لكتابات حفرية الأخدود– نجران، الموسم الرابع 1422هـ)، أطلال، ع 18، ص ص 28 - 33.

العبودي، محمد بن ناصر.، (1979م)

معجم بلاد القصيم، د. ن.

العمير، عبدالله بن إبراهيم؛ الذييب، سليمان بن عبدالرحمن.، (1418هـ)

(النقوش والرسوم الصخرية بالجواء في منطقة القصيم)، الدارة، العدد الثاني، السنة الثالثة والعشرون، ص ص107-112.

فرج، سيد.؛ (1993م)

اللغة العبرية: قواعد ونصوص، الرياض: دار المريخ.

الفواز، رشا، (2014م)

الزخارف المعمارية في موقع الأخدود (دراسة فنية مقارنة)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الآثار، كلية السياحة والآثار، جامعة الملك سعود.

القحطاني، محمد سعد.، (1997م)

آلهة اليمن القديم الرئيسة ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي: دراسة آثارية تاريخية، رسالة دكتوراه غير منشورة، صنعاء: جامعة صنعاء، كلية الآداب، قسم الآثار.

كباوي، عبدالرحمن؛ ومجيد خان، وعبدالرحمن الزهراني.، (1986م)

(تقرير مبدئي عن المرحلة الثانية من المسح الشامل للنقوش والرسوم الصخرية في المنطقة الشمالية للعام 1405هـ/ 1985م)، أطلال، العدد العاشر، ص ص101 – 114.

..........................، وعبدالرحمن الزهراني، ومجيد خان، وعبدالرحيم المبارك، وإبراهيم السبهان.، (1988م)

(حصر وتسجيل الرسوم والنقوش الصخرية: الموسم الثالث سنة 1406هـ)، أطلال، العدد الحادي عشر، ص ص71 – 92.

..........................، ومجيد خان، وعبدالرحيم المبارك، ومحمد السمير، وصالح العبيد، وإبراهيم السبهان.، (1989م)

(حصر وتسجيل الرسوم والنقوش الصخرية: الموسم الرابع 1408هـ)، أطلال، العدد الثاني عشر، ص ص53 – 74.

..........................، وعبدالرحمن الزهراني، ومجيد خان، ومحمد خان، ومحمد حمد التيمائي، وعبدالرحمن المنصور.، (1990م)

(تقرير مبدئي عن مسح الرسوم والنقوش الصخرية (الطائف/ الباحة): الموسم الخامس 1410هـ)، أطلال، العدد الثالث عشر، ص ص41 – 51.

..........................، ومجيد خان حسن خان، وعبدالرحمن الزهراني، وعبدالرحيم المبارك، ومحمد حمد السمير، ومحمد الشواطي.، (1991م)

(الموسم السادس: حصر وتسجيل الرسوم والنقوش الصخرية 1411هـ/ 1990م، وادي الدواسر– نجران)، أطلال، العدد الرابع عشر، ص ص45 – 61.

.............، إبراهيم، محمد.، السباعي، بشير.، كمال، محمود.، التيماتي، سليم.، (1983م)

(مجسات حديثة ونصوص منقوشة جديدة 1402هـ/1982م)، أطلال7، ص ص81 – 95.

ليفنجستون، إلستر، ومجيد خان، وعبدالرحمن الزهراني، ومحمد السلوك، وسليمان الشامان.، (1985م)

(حصر وتسجيل النقوش الصخرية 1404هـ/ 1984م)، أطلال، العدد التاسع، ص ص127 – 145.

نور الدين، عبدالحليم (1998م)

اللغة المصرية القديمة، القاهرة: الخليج العربي للطباعة والنشر.

## ثانياً: المصادر والمراجع الأجنبية:


Aggoula. B.. (1985)

(Studia Aramaica II). Syria. 62. pp.61 -76.

Beyer. K.. (1986)

The Aramaic Language. Translated by J. Healey. Göttingen: Vandenhoeck Ruprecht.

................. Livingstone. A.. (1987)

(Die neuesten aramäischen Inschriften aus Taima). ZDMG 137. pp.285 -96.

................. (1990)

(Eine neue reichsaramäisch Inschriften aus Taima). ZDMG 140. pp.1 -2.

Cooke. G..(1903)

A Text-book of North Semitic Inscriptions. Oxford: Oxford University Press.

Donner. H.. Röllig. W.. (1962 -1964)

Kanaanäische und aramäische Inschriften. Wiesbaden: Otto Harrassowitz.

Jaussen. A.. Savignac.R.. (1971)

Mission archeologique en Arabie. Le Caire: Institut Francais dL' Archeologie Oriental.

Fares-Drappeau. s.. (2005)

Dedan et Lihyan: Histoire des Arabes aux confins des pouvoirs perse et hellenistique (IV-IIs. avant lL' ere chretienne). Paris: Travaux de la maison de lL' orient et de la mediterranee.

Gadd. C.. (1958)

(The Harran Inscription of Nabonidus). AS 8. pp.36 -91.

Garbini. G.. (1974)

Iscrizoni Sudarabiche. Napoli: Istituto Orientale di Napoli.

Gibson. J.. (1971 -1982)

Textbook of Syrian Semitic Inscriptions. Oxford: Oxford University Press. (3 vols).

Jamme. A.. (1966)

Sabaean and Hasaean Inscriptions from Saudi Arabia. Rome: Studi Samitic.

.......................... (1974)

Miscellanees d L' ancient arabe.. Washington. D. C

Halévy. J.. (1884)

(Decauvertes Epigraphique en Arabie). REJ. 9. pp.1 -20.

................. (1986)

(Encore un Motsur L' Inscription de Teima). REJ. 12. pp.111- 3.

King، G.، (1990)

Early North Arabian Thamudic: A preliminary description based on a new corpus of inscriptions from the Hisma desert of southern Jordan and published material، London: Unpublished Ph. D thesis، School of Oriental and African Studies.

Koopmans، J.، (l962)

Aramäische Chrestomathie: Ausgewählte Texte (Inschriften، Ostraka und Papyri) Leiden: Nederlands Institut Voor het Nabijeoosten.

Kraeling، E.، (l953)

The Brooklyn Museum Aramaic Papyri (New Documents of the Fifth Century BC from the Jewish Colony at Elephantine)، New Haven: The Brooklyn Museum.

Müller، Walter W.، (1978)

(Ein Grabmonument aus NaL'rān als Zeugnis für das Frühnordarabische)، Neue Ephemeris für semitische Epigraphik، 3، pp. 149- 157.

Nöldeke، T.، (l884)

(Altaramaeisch Inschriften aus Teima)، In: Sitzungsberichte der K. Akademie der Wissenschaften zu Berlin، pp.813- 19.

Philips، C.، F. Villeneuve.، W. Facey، (2004)

(A Latin iscription from south Arabia)، PASA34، pp.239- 50

Pliny.، (1969)

Natural Histoty Book، VI، London: Loeb Classical Library Cambridge.

Repertoir d Epigraphie Semitique، Paris: Academie des Inscriptions et Belles-Lettres.

Robin، Christian J.، (2010)

(Nagrān vers l›époque du massacre: notes sur l›histoire politique، économique et institutionnelle et sur l'introduction du christianisme (avec un réexamen du Martyre d'Azqīr))، In: Le massacre de Najrân. Religion et politique en Arabie du Sud au VIe siècle، Paris: Association des amis du Centre d'histoire et civilisation de Byzance، pp. 39- 106.

Ryckmans، Gonzague.، (1939)

(Inscriptions sud-arabes، Cinquième série)، Le Muséon، 52، pp. 51 -112.

.........................، (1953)

(Inscriptions sud-arabes، Dixième série)، Le Muséon، 66، pp. 267- 317.

al- Scheiba، A.، (1982)

Die Ortsnamen in den Altsüdarabischen Inschriften (mit dem Versuch ihrer Identifizierung und Lokalisierung)، Marburg: Druck: Gorich، Weiershauser.

al- Talhi، Dh.، al-Daire، (2005)

(Roman presence in the Desert: A New Inscription from Hegra)، Chiron35، pp.

205- 17.

al - Theeb, S., (1993)

Aramaic and Nabataean Inscriptions from North - West Saudi Arabia, Riyadh: King Fahd National Library Publications.

................., (1997)

(The Native Land of the Nabataeans), New Arabian Studies 4, pp.233- 242.

Winnett, F., (1957)

Safaitic Inscriptions from Jordan, Toronto: University of Toronto Press.

………………., Reed, W., (l973)

(An Archaeological Epigraphical Survey of the Ha›il Area of Northhern of Saudi arabia), Berytus 22, pp.53- 100.

………………., Harding, G., (1978)

Inscriptions from Fifty Safaitic Cairns, Toronto: University of Toronto Press.

يسلط المؤلف من خلال هذا الكتاب الضوء على نتائج الدراسات المنشورة عن الكتابات والنقوش في أراضي المملكة العربية السعودية؛ التي تميزت عن غيرها من مناطق شبه الجزيرة العربية بالكم الوفير من النقوش سواءً أكانت ثمودية أو نبطية أو لحيانية أو أحسائية. ثم يعود المؤلف ليؤكد أن سبب تنوع هذه الكتابات يرجع إلى الموقع الجغرافي الذي تشغله هذه البلاد، فهي تُعد بمثابة حلقة الوصل بين جنوب شبه الجزيرة العربية وشمالها وبين الجزيرة والعالم القديم شمالاً وغرباً.